الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة خنشلـــة

كلية الآداب واللغات
قسم الأدب العربي

محاضرات في

مطبوعة موجهة لطلبة السنة الأولى
جذع مشترك
LMD

إعداد الدكتور: جدي ولـــــــــــــــــــيد

السنة الجامعية: 2026/2025

مقدمة:

هذه مجموع الدروس المقررة على طلبة السنة الأولى آداب في مادة البلاغة ، جمعتها في محاضرات، موجهة أساسا لتضع طالب المسار أمام الموروث البلاغي الذي خلفه العرب القدامى، واستقر عليه العمل عند البلاغيين المحدثين، فتكون له زادا يغذي به معارفه، وحصنا له من الزلل في استقائه للدرس البلاغي الحديث المعتمد أساسا على الفهم الغربي، وقد عمدت في هذه المحاضرات إلى السهولة والبساطة والتدرج، حتى يتسنى للطالب المبتدئ أن يحيط بكنه البلاغة ومباحثها المختلفة، وأعقبت كل درس بما تيسر من الأنشطة المتدرجة في تدريب الطالب على الاستنتاج والتحليل وتنمية المهارات.

ولعل هذا الجهد ينفع أبناءنا الطلبة، فيقبلوا على علوم اللغة العربية بحب و اعتزاز.

عنوان الليسانس: أدب عربي

السداسي: الأول

المادة: بلاغة عربية (محاضرة+أعمال موجّهة)

محتوى المادّة

السداسي الأول: وحدة التّعليم الأساسية	مادّة: بلاغة عربية	المعامل: 02	الرصيد: 04

01	علم البلاغة (مفهومه ونشأته وتطوّره وفروعه)
02	أثر الفرق الكلامية في تأصيل البلاغة (المجاز عند المعتزلة نموذجا)
03	الأسلوب الخبري وأضربه
04	الأسلوب الإنشائي وأضربه
05	التّقديم والتّأخير
06	الفصل والوصل
07	الحقيقة والمجاز
08	أنواع المجاز
09	التّشبيه وأضربه
10	الاستعارة
11	الكناية
12	المطابقة والمقابلة
13	السجع والجناس
14	أسلوب القصر
15	التّورية

طريقة التقييم: يجري تقييم المحاضرات عن طريق امتحان في نهاية السداسي، بينما يكون تقييم الأعمال الموجهة متواصلا طوال السداسي.

المراجع: (كتب، ومطبوعات، مواقع انترنت، إلخ)

1. أحمد شامية، خصائص العربية والإعجاز القرآني (في نظرية عبد القاهر الجرجاني اللّغوية)
2. محمد كريم الكواز، أبحاثٌ في بلاغة القرآن الكريم
3. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمّد شاكر
4. عبد الله بن المعتزّ، البديع ، تحقيق إغناتيوسكراتشكوفسكي
5. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق محمود محمّد شاكر

6. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة؛ المعاني والبيان والبديع، تحقيق محمّد عبد المنعم خفاجي
7. أبو القاسم محمود بن أحمد الزمخشري، أساسُ البلاغة، تحقيق محمّد باسل عيون السود
8. عبد العاطي غريب علام، دراساتٌ في البلاغة العربية
9. أحمد مطلوب، البلاغة والتّطبيق
10. عبده عبد العزيز قلقيلة، معجم البلاغة؛ نقد ونقض
11. عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية؛ علم المعاني
12. منير سلطان، البديع؛ تأصيل وتجديد
13. عبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني، البلاغة العربية؛ أسسُها وعلومها وفنونها وصورٌ من تطبيقاتها
14. عاشق حسين، الفوائد الغياثية في علوم البلاغة
15. محمد عبد الحليم غنيم، البلاغة النّبوية؛ دراسةٌ تطبيقية
16. علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة؛ البيان-المعاني- البديع
17. فضل حسين عبّاس، البلاغة؛ فنونها وأفنانها
18. بدوي طبانة، البيان العربي؛ دراسةٌ تاريخية فنّية في أصول البلاغة العربية
19. عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة
20. وليد قصّاب، التّراث النّقدي والبلاغي للمعتزلة حتى نهاية القرن السادس الهجري
21. عبد العظيم محمّد إبراهيم محمّد المطعي، المجاز عند الإمام ابن تيمية وتلاميذه بين الإنكار والإقرار
22. محمّد إبراهيم فيّومي، المعتزلة؛ تكوين العقل العربي، أعلامٌ وأفكار
23. محمد زغلول سلام، تاريخ النّقد الأدبي والبلاغة
24. بسيوني عبد الفتّاح فيود، البديع؛ دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع

المحاضرة الأولى

علم البلاغة (مفهومه، نشأته، تطوره وفروعه)

01- مفهوم البلاغة:

أ- لغة: هي الوصول والانتهاء جاء في لسان العرب: بلغ الشيء بلاغا وبلوغا: وصل وانتهى[1] قال الشاعر عنترة العبسي:

هَلْ تُبْلِغَنّي دارَهَا شَدَنِيّة ... لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ[2]

ب- اصطلاحا: تعاورت تعريفات البلاغة بين العلماء القدامى ومن أهمها:

- **بشر بن المعتمر ت 210هـ**

يرى ابن المعتمر أن البلاغة هي الوضوح وتجنب التكلف. فصياغة الكلام تقتضي أن يكون خاليا من التعقيد، قريبا من الفهم، بعيدا عن الاستغلاق، يقول مخاطبا طالب العلم :"فكن في ثلاث منازل، فإن أولى الثلاث أن يكون لفظك رشيق،عذبا وفخما سهلا، ويكون معناك ظاهرا مكشوفا، وقريبا معروفا"[3]

- **الجاحظ (ت 255هـ)**

يرى الجاحظ أن البلاغة هي "البيان" أي الإبانة عن المقصود بأي طريق، يقول: "لا يكون الكلام بليغاً حتى يسابق معناه لفظه، ولفظه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسرع من معناه إلى قلبك"[4].

- **الرماني (ت 384هـ)**

عرف الرماني البلاغة بأنها " إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ"[5].

- **ابن المقفع:** سئل ما البلاغة فقال:"البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة، فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة،

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، مادة بلغ، جـ 8، ص: 419

[2] الزوزني، شرح المعلقات السبع، دار إحياء التراث العربي، ط 01، 2002، ص،251

[3] ينظر: الجاحظ،البيان والتبيين،تح:عبد السلام محمد هارون، مكتبو الخانجي، القاهرة، ط7، 1998، جـ1، ص:136

[4] الجاحظ، البيان والتبيين، تح:عبد السلام محمد هارون، مكتبو الخانجي، القاهرة، ط7، 1998، جـ1، ص:128

[5] الرماني، علي بن عيسى: *ثلاث رسائل في إعجاز القرآن*، تح: زغلول سلام وخلف الله ،دار المعارف، القاهرة، ص 69

ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون جوابا، ومنها ما يكون ابتداء، ومنها ما يكون شعرا... والإيجاز هو البلاغة"[1]

- أبي هلال العسكري:

يقول أبو هلال العسكري في "الصناعتين: " البلاغة: كل ما تبلغ به قلب السامع، فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك، في صورة مقبولة ومعرض حسن "[2]

بالمقارنة بالتعريف السابقة يبدو هذا التعريف الأقرب لكنه البلاغة الحقيقي، فالتعريفات السابقة لامست كل منها طرفا من ذلك، بينما أتى أبو هلال على جميعه، فالبلاغة هي تخير اللفظ وابتغاء المعاني الواضحة، مع مراعاة حال السامع فيكون وقعه الكلام في نفسه كوقعه في نفس قائله.

02- الفَصاحةُ

أ- لغة:الفَصاحةُ هي الإبانةُ والظُّهورُ يُقالُ: أفصَحَ الصُّبحُ إذا بدا ضَوءُه، وكُلُّ واضِحٍ: مُفصِحٌ ورجُلٌ فصيحٌ، وكلامٌ فصيحٌ، أي: بليغٌ ولسانٌ فصيحٌ، أي: طَلْقٌ. ويُقالُ: كُلُّ ناطقٍ فَصيحٌ، وما لا يَنطِقُ فهو أعجَمُ. وفَصُح الأعجَمُ: تكَلَّم بالعربيَّةِ وفُهِم عنه. وأفصَحَ: تكلَّم بالفَصاحةِ. وفَصُح الرَّجُلُ وتفَصَّح: إذا كان عربيَّ اللِّسانِ فازداد فصاحةً [3]. وأصلُ هذه المادَّةِ يدُلُّ على خُلوصٍ في شيءٍ ونقاءٍ من الشَّوبِ.[4]

ب- اصطِلاحًا: قال الجُرْجانيُّ: وهي -أي الفَصاحةُ- في المفرَدِ: خُلوصُه من تنافُرِ الحروفِ والغَرابةِ ومخالفةِ القياسِ، وفي الكلامِ: خُلوصُه من ضَعفِ التَّأليفِ وتنافُرِ الكَلِماتِ، مع فصاحتِها،... وفي المتكَلِّمِ: مَلَكةٌ يُقتَدَرُ بها على التَّعبيرِ عن المقصودِ بلَفظٍ فصيحٍ[5].

---

[1] الجاحظ، البيان والتبيين،ص 115

[2] العسكري، أبي هلال، الصناعتين، تح: على محمد البجاوي، محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط 1، 1952، ص: 10

[3] يُنظَر: للجوهري الصحاح، ، تح:أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين،القاهرة، ط1، جـ 1،ص:391

-ابن سيده ، المحكم والمحيط الأعظم ، تح عبد الحميد هنداوي، دار المتب العلمية ، بيروت، ط 1، 2000، جـ 3- ص:164

- الرازي أبو بكر ، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، لبنان، 1989، ص: 240.

[4] يُنظَر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، محمد عوض مرعب، فاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 2001،جـ 4، ص: 506 .

[5] علي الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، مصر، ص: 167

وقال الرَّازيُّ: الفَصاحةُ خُلوصُ الكلامِ من التَّعقيدِ.[1]

وقيل: الفَصاحةُ: عبارةٌ عن الألفاظِ البيّنةِ الظَّاهِرةِ، المتبادِرةِ إلى الفهمِ، والمأنوسةِ الاستعمالِ بَيْنَ الكُتَّابِ والشُّعَراءِ لمكانِ حُسنِها... وفصاحةُ الكلامِ سلامتُه بعدَ فَصاحةِ مُفرداتِه ممَّا يُبهِمُ معناه، ويحولُ دونَ المرادِ منه.[2]

2- أقسام الفصاحة:

القِسمُ الأوَّلُ : راجِعٌ على المعنى وهو خُلوصُ الكلامِ عن التَّعقيدِ، وهو أن يُعثِرَ صاحِبُه فِكرَك في متصَرَّفِه، ويُشيكَ طريقَك على المعنى، ويُوعِّرَ مَذهَبَك نحوَه حتى يُقسِّمَ فِكرَك، ويُشَعِّبَ ظَنَّك، على أن لا تدريَ من أين تتوصَّلُ، وبأيِّ طريقٍ معناه يتحصَّلُ؟ فالكلام المعقد الذي يحتاج إلى طول فكر إجهاد عقل من أجل فهمه، ينفي عنه صفة الفصاحة **القِسمُ الثَّاني :**راجِعٌ على اللَّفظِ، وهو أن تكونَ الكَلِمةُ عربيَّةً أصليَّةً، وعلامةُ ذلك أن تكونَ على ألسنةِ الفُصَحاءِ من العرَبِ الموثوقِ بعربيَّتِهم أدوَرَ، واستعمالُهم لها أكثَر، لا ممَّا أحدَثها المولَّدون، ولا ممَّا أخطَأَت فيه العامَّةُ، وأن تكونَ أجرى على قوانينِ اللُّغةِ، وأن تكونَ سليمةً عن التَّنافُرِ.[3] فاللغة العربية هي هي ما تحدث به العرب الأوائل، ودارت ألفاظها بينهم، بعيدا عما شابها من ألفاظ المولديم، ولا ما كان من خطا العوام.

3- نشأة علم البلاغة (من النقد الفطري إلى التدوين العلمي)

يمكن أن نميز ثلاث مراجل مرت بها البلاغة العربية بدءا من الملاحظات الانطباعية، مرورا بالتقعيد ، وصولا إلى الفلسفة.

أ- المرحلة التفسيرية القرن 2 هـ :بدأت الحاجة للبلاغة لفهم "غريب القرآن". يوثق **أبو عبيدة** في كتابه **"مجاز القرآن"** أن العرب استعملت المجاز والاتساع في كلامها، وهو ما مهد لعلم البيان[4].

---

[1] بهاء الدين الأبشيهي، المستطرف، تح: إبراهيم صالح، دار صادر، بيروت، ط 1، 1999 ص: 50

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية ، بيروت، ص: 19- 32

[3] السكاكي، مفتاح العلوم، نعيم زرزور، دار الكتب العلمية،بيروت، ط 2، 1987 ص: 416

[4] أبو عبيدة، معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تح: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، جـ 1، ص:08

ب- مرحلة التأسيس الفني القرن 3 هـ :وأول مؤلف في ذلك كتاب البديع لابن المعتز، الذي كان يهدف لإثبات أن المحدثين من الشعراء لم يبتكروا شيئاً لم يكن في القرآن واللغة القديمة.

جـ- مرحلة الفلسفة البلاغية القرن 5 هـ :مع عبد القاهر الجرجاني. ومن بعده

4- فروع علم البلاغة

أ- علم المعاني :هندسة بناء الجملة

هو العلم الذي يبحث في أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال. يركز هذا العلم على "السياق" وكيفية تركيب الجملة لتؤدي غرضاً محدداً.

أهم مباحثه:

الخبر والإنشاء، القصر، الفصل والوصل، الإيجاز ،الإطناب والمساواة.

ب- علم البيان : الصورة والتمثيل

هو العلم الذي يُعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة، تختلف في وضوح الدلالة عليه.

أهم مباحثه: التشبيه،الاستعارة، المجاز ، الكناية

جـ- علم البديع: التحسين والتنميق: هو العلم الذي يبحث في وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال ووضوح دلالته.

أهم مباحثه: المحسنات المعنوية(الطباق ،المقابلة،التورية) المحسنات اللفظية: السجع، الجناس.

المحاضرة الثانية

أثر الفرق الكلامية في تأصيل البلاغة (المجاز عند المعتزلة أنموذجا)

التحول المعرفي للبلاغة في كنف علم الكلام:

لم تعد البلاغة العربية مع ظهور الفرق الكلامية مجرد ملاحظات ذوقية عابرة أو استحسان أدبي بسيط، بل تحولت إلى "صناعة علمية" ومنظومة معرفية متكاملة. لقد كان الدافع الأساس لهذا التحول هو الحاجة العقدية لعلماء الكلام لا سيما المعتزلة، للدفاع عن العقيدة وإثبات إعجاز القرآن الكريم. ومن هنا نجد أن النظرية البلاغية عند العرب كانت "نظرية تأويلية بامتياز"، حيث استُخدمت القواعد البلاغية كأدوات عقلية للغوص في مكنونات النص القرآني أولا وفي النصوص الإبداعية جميعها لاحقا.

01- المعتزلة: سبب التسمية – الأصول التي أقاموا عليها مذهبهم

أ- سبب التسمية:

تعود تسمية الاعتزال إلى حادثة شهيرة في حلقة الإمام الحسن البصري، حين اعتزل واصل بن عطاء الحلقة بعد خلاف فكري حول حكم مرتكب الكبيرة، مقرراً أن الفكر لا بد أن يخضع لسلطان العقل والاستنتاج المنطقي. هذا الاعتزال لم يكن مجرد انسحاب من حلقة علم ومدارسة ، بل كان إيذاناً بميلاد مدرسة عقلية متكاملة رأت في اللغة العربية وبيانها الأداة الوحيدة القادرة على صياغة الحجج المنطقية والدفاع عن التنزيه الإلهي. في إطار الأصول الخمسة للمعتزلة.

ب- الأصول الخمسة:

قام الفكر المعتزلي على خمسة أصول كبرى، كان لكل منها انعكاس مباشر على الدرس البلاغي وتوجيه المعاني:

ب-1 التوحيد :وهو الأصل الذي أذكى حمية المعتزلة ضد أخذ اللفظ على ظاهره في تشبية الذات الإلهية. فلكي يبقى الخالق منزهاً عن الشبيه والمثال، وجب تأويل كل لفظ يوهم التجسيم بلاغياً. يعرف القاضي عبد الجبار التوحيد بأنه " العِلمُ بأنَّ اللهَ تعالى واحِدٌ لا يُشارِكُه غَيرُه فيما يستحِقُّ مِن الصِّفاتِ نَفيًا وإثباتًا على الحدِّ الذي يستحِقُّه، والإقرارُ به، ولا بُدَّ مِن اعتِبارِ هذَينِ الشَّرطَينِ: العِلمِ والإقرارِ جميعًا؛ لأنَّه لو علِم ولم يُقِرَّ أو أقَرَّ ولم يعلَمْ، لم يكنْ مُوحِّدًا"[1]

ب-2 العـــــــدل :أدى هذا الأصل إلى بحث "الاستطاعة" و"خلق الأفعال"، فأنكر المعتزلة خلق أفعال العباد ورأو أنها محدثة، يوح القا عبد الجبار ذلك يقول:" اتَّفَق كُلُّ أهلِ العَدلِ على أنَّ أفعالَ العِبادِ مِن تصرُّفِهم وقيامِهم وقُعودِهم حادِثةٌ مِن جِهتِهم، وأنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أقدَرهم على ذلك، ولا فاعِلَ لها ولا مُحدِثَ سِواهم، وأنَّ مَن قال: إنَّ اللهَ سُبحانَه خالِقُها ومُحدِثُها فقد عظُم خطؤُه، وأحالوا حُدوثَ فِعلٍ مِن فاعِلَينِ"[2]

ب-3 الوعد والوعيد : ساهم في دراسة أساليب الترغيب والترهيب، وتوجيه معاني الآيات التي تتناول الثواب والعقاب بما يتفق مع الحكمة الإلهية. يقول القاي عبد الجبار:" أما علوم الوعد والوعيد، فهو أن الله تعالى وعد المطيعين بالثواب، وتوعد العصاة بالعقاب، وأنه يفعل ما وعد به وتوعد عليه، لا محالة، ولا يجوز عليه الخلف والكذب"[3]

ب-4 المنزلة بين المنزلتين :يقول القاضي عبد الجبار:" الأصلُ في ذلك أنَّ هذه العبارةَ إنَّما تُستعمَلُ في شيءٍ بَينَ شيئَينِ ينجذِبُ إلى كُلِّ واحِدٍ منهما بشَبَهٍ، هذا في أصلِ اللُّغةِ، وأمَّا في اصطِلاحِ المُتكلِّمينَ فهو العِلمُ بأنَّ لصاحِبِ الكبيرةِ اسمًا بَينَ الاسمَينِ، وحُكمًا بَينَ الحُكمَينِ "[4] فصاحب الكبيرة في منزلة بين الكفر والإيمان ويضيف شارحا هذا الحكم:" إنَّ صاحِبَ الكبيرةِ له اسمٌ بَينَ الاسمَينِ، فلا يكونُ اسمُه اسمَ الكافِرِ، ولا اسمَ المُؤمِنِ،

---

[1] القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة ، تح: عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة، دت، ص 128

[2] القاضي عبد الجبار، المغني في أبواب التوحيد والعدل،تح: محمد مصطفى حلمي وأبو الوفا النعيمي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، ج8، الكلام في المخلوق، ص3.

[3] القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة ، ص:136

[4] المرجع نفسه، ص:137

وإنَّما يُسمَّى فاسِقًا، وكذلك صاحِبُ الكبيرةِ له حُكمٌ بَينَ الحُكمَينِ، فلا يكونُ حُكمُه حُكمَ الكافِرِ ولا حُكمَ المُؤمِنِ، بل يُفرَدُ له حُكمٌ ثالِثٌ، وهذا الحُكمُ الذي ذكَرْناه هو سببُ تلقيبِ المسألةِ بالمنزِلةِ بَينَ المنزِلتَينِ؛ فإنَّ صاحِبَ الكبيرةِ له منزِلةٌ تتجاذَبُها هاتانِ المنزِلتانِ، فليست منزِلتُه منزِلةَ الكافِرِ ولا منزِلةَ المُؤمِنِ، بل له منزِلةٌ بَينَهما "[1]

ب-5 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: أمَّا الأمرُ: فهو قولُ القائِلِ لمَن دونَه في الرُّتبةِ: افعَلْ، والنَّهيُ: هو قولُ القائِلِ لمَن دونَه: لا تفعَلْ. والمعروفُ عندَهم: هو كُلُّ فِعلٍ عرَف فاعِلُه حُسنَه، أو دُلَّ عليه؛ ولذا لا يُقالُ في أفعالِ القديمِ تعالى: معروفٌ، لمَّا لم يُعرَفْ حُسنُها، ولا دُلَّ عليه. والمُنكَرُ: هو كُلُّ فِعلٍ عرَف فاعِلُه قُبحَه أو دُلَّ عليه، ولو وقَع مِن اللهِ -تعالى- القبيحُ، لا يُقالُ: إنَّه مُنكَرٌ، لمَّا لم يُعرَفْ قُبحُه، ولا دُلَّ عليه[2]

جـ - المعتزلة وتأسيس المنهج العقلي في البلاغة

اعتبر المعتزلة أن العقل هو الحكم الأول في فهم النصوص، ولذلك سعوا إلى إخضاع الظواهر اللغوية للمنطق والتحليل. ويمكن رصد أثرهم في تأصيل البلاغة من خلال النقاط التالية:

الدافع العقدي والبيان: انطلق المعتزلة من أصل "التوحيد" وتنزيه الخالق، مما دفعهم للبحث في وجوه البيان التي تخرج النص من حيز الغموض إلى الوضوح التام. فالبلاغة عندهم هي ما أدى إلى قضاء الحاجة والإفهام.

الجاحظ وتجسير العلاقة بين الكلام والبلاغة: يُعد الجاحظ (ت 255هـ) الممثل الأبرز لهذا التوجه؛ حيث نقل آراء المتكلمين والحكماء في تعريف البلاغة، وربطها بالقدرة على إيصال المعنى للسامع بأدق لفظ وأوضح بيان.

تأصيل "النظم": ساهم الفكر الاعتزالي في تمهيد الطريق لنظرية "النظم" التي اكتملت لاحقاً مع عبد القاهر الجرجاني. فالقضية عندهم لم تكن في جمال اللفظ لذاته، بل في "ترتيب المعاني في النفس" ثم إخراجها في قوالب لغوية تتناسب مع مقتضى الحال.

المجاز كأداة تأويلية كبرى عند المعتزلة

[1] المرجع نفسه، ص:697

[2] ينظر المرجع نفسه، ص: 141

يُشكل "المجاز" الركيزة الأساسية التي اشتغل عليها المعتزلة لتأصيل البلاغة، ولم يكن المجاز عندهم مجرد تحسين لفظي، بل كان ضرورة عقلية ولغوية:

المجاز وتنزيه الذات الإلهية: استعمل المعتزلة المجاز كآلية لصرف الكلام عن ظاهره الحقيقي إذا كان هذا الظاهر يوهم "التشبيه" أو "التجسيم". فكل الآيات التي تنسب جوارح أو أفعالاً مادية للخالق تُحمل على المجاز بلاغةً وتأويلاً.

الدقة في التمييز بين الحقيقة والمجاز: أدت جدالات المعتزلة إلى وضع حدود دقيقة لما هو حقيقة استعمال اللفظ فيما وضع له أصلاً وما هو مجاز الانتقال من المعنى الأصلي إلى معنى فرعي لعلاقة وقرينة. هذا التقسيم هو الذي أرسى دعائم "علم البيان" في البلاغة العربية.

المجاز العقلي: توسع المتكلمون في دراسة "المجاز العقلي"، وهو إسناد الفعل إلى غير فاعله الحقيقي، مما فتح آفاقاً لتحليل العلاقات المنطقية داخل الجملة.

الأثر البلاغي لنقاشات المتكلمين

إن إسهام الفرق الكلامية لم يتوقف عند حدود الدفاع عن المذهب، بل أنتج مفاهيم بلاغية صارت هي العمود الفقري لهذا العلم:

مفهوم مقتضى الحال: رسخ المتكلمون فكرة أن البلاغة هي "مطابقة الكلام لمقتضى الحال". فلكل مقام مقال، والإنكار يحتاج إلى تأكيد، وهذا كله نبع من دراستهم لأساليب القرآن في إقناع المخاطبين.

الربط بين البلاغة والحجة: جعل المعتزلة البلاغة وسيلة لـإقامة الحجة. فالبليغ هو من يستطيع إيصال حجته بوضوح يزيل الشبهة، وهو ما جعل البلاغة علماً منطقياً رصيناً.

الانتقال من الانطباعية إلى التقعيد: بفضل جهود علماء الكلام، انتقلت البلاغة من مرحلة الانطباعات الآنية إلى مرحلة ضبط القواعد والتحليل التاريخي والمنهجي، مما أدى لظهور المصنفات الكبرى التي استقر عليها العلم في القرون اللاحقة.

أمثلة عن توجيه المعنى لدى المعتزلة

طوع المعتزلة اللغة لخدمة العقيدة من خلال "التأويل البلاغي". إليك كيف وجهوا المعنى في النماذج التالية

تأويل الاستواء: توجيه الاستعارة :في قوله تعالى" :الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى"، رفض المعتزلة التفسير الحرفي (الجلوس أو الاستقرار) لأنه يقتضي التحيز المكاني. فوجهوا المعنى بلاغياً إلى "الاستيلاء والقدرة"، يقول القاضي عبد الجبار: "والمراد استولى واقتدر عليه لأن العرش من أعظم ما خلق"[1] هنا تحول المجاز من زينة إلى أداة لتقديس الذات الإلهية.

تأويل الأيدي : توجيه الكناية :في قوله تعالى" :يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ"، وجه المعتزلة المعنى إلى "القوة" أو "العهد" أو "النصرة". وكذلك في قوله تعالى:"خلقت بيدي" يعني بقدرتي وعلمي، يريد أني عملى ذلك قادر وعالم ـ توليت ـ ذلك بنفسي، لا شريك لي في تدبيري وصنعي[2] فلفظ اليد في المواضع السابقة كناية عن المظاهرة والتأييد، أو القدرة وليس جارحة مادية.

تأويل الرؤية : توجيه النفي والتعريف :(في قوله تعالى" :لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ"، استخدموا القواعد النحوية والبلاغية مثل تقديم النفي وشمولية الفعل "تدرك" لإثبات استحالة الرؤية البصرية للخالق، موجهين المعنى نحو "الإحاطة والعلم" بدلاً من النظر المادي[3].

المحاضرة الثالثـــــــة

[1] القاضي عبد الجبار، تنزيه القرآن عن المطاعن، تح: أحمد عبد الرحيم السائح، مكتبة النافذة، الجيزة، مصر،ط1، 2006 ص:253

[2] القاضي عبد الجبار وآخرون ، رسائل العدل والتوحيد، تح: محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1988، ص:135

[3] ينظر الزمخشري، الكشاف ، تح: أحمد عادل عبد الموجود والشخ علي محمد معوض ، مكتبة العبيكان، ط 01، 1998، الرياض، جـ 4، ص: 165.

الأسلـــــــــــــــــــــــــوب الخبـــــــــــــــــــــــــري وأضربـــــــــــــــــــه

01- مفهوم الخبر:

أ- لغة: الخبر في اللغة هو النبأ مشتق من مادة خَ بَ رَ، والتي تدور حول العلم بالشيء ومعرفته معرفة دقيقة. ومنه قوله تعالى:"وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ"[1] وخبرت بالأمر أي علمته . وخبرت الأمر أخبره إذا عرفته على حقيقته والخبر : ما أتاك من نبأ عمن تستخبر، ابن سيده : الخبر النبأ ، والجمع أخبار.[2]

ب- اصطلاحا: هو كل كلام يحتمل الصدق أو الكذب لذاته[3]، فاحتمال الصدق أن يكون مضمونه مطابقا فعلا للواقع، واحتمال الكذب، أن يخالف مضمونه الواقع، أما قولنا لذاته، فإن صدق القول وكذبه يكون بغض النظر عن قائله.

فلو نظرنا إلى القائل، فإن أخبار الله تعالى ورسوله لا تحتمل الكذب قطعاً، وأن أخبار مسيلمة الكذاب في ادعاء النبوة لا تحتمل الصدق قطعاً، لكن في علم البلاغة، نحن نجرد الجملة من قائلها؛ فجملة "السماء تمطر" من حيث تكوينها اللغوي تقبل التصديق والتكذيب، وهذا ما يجعلها خبرا[4].

فائدة الخبر: يفيد إلقاء الخبر على السامع أمرين اثنين:

- إفادة المخاطب بالحكم الذي تضمنه الخبر، حيث يقتضي أن يكون السامع جاهلا بهذا الحكم

نحو قوله تعالى:"إني خالق بشرا من طين" فالملائكة حين القول لم يكن لهم علم بخلق آدم، فاقتضى أن يكون هذا الخبر مفيدا لحكم مغيّب عن سامعه وهو بدء الخليقة.

- إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم، فإن المتكلم لا يقصد إنباءه بما غاب عنه ، بل يقصد إعلامه بأنه مطّلع على حاله أو فعله ويسمى **لازم الفائدة**.

---

[1] سورة فاطر، آية:14

[2] ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، 2003، جـ5، ص:11

[3] التفتازاني، مسعود بن عمر، شرح المختصر على تلخيص المفتاح، تحقيق: د. هاشم محمد هاشم محمود، المكتبة الأزهرية للتراث، ط 1، 2007، ص: 24

[4] المراغي، أحمد مصطفى .علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ص: 41

2- أضرب الخبر: نأخذ بالإعتبار في تعداد أضرب الخبر حالة المخاطب، من حيث أحاطته بما يقال.

أ- الخبر الإبتدائي: وهو ما يكون فيه المتلقي خالي الذهن ، كما يخلو القول من أدوات التوكيد، نحو قوله تعالى: "الله نور السموات والأرض" فالمتلقي هنا بالضرورة خال الذهن من أي معرفة بالقول كما أنه ليس لديه أي انطباع تجاهه. فالله يخبر عباده أنه هو نور السماوات والأر دون الحاجة إلى استخدام مؤكذ من المؤكدات.

ب- الخبر الطلبي :يلقى للشاكّ المتردد، ويؤكد بمؤكد واحد استحساناً. كقوله تعالى : "إن الله يدخل الذين أمنوا وعملوا الصلحات جنات تجري من تحتها الأنهار"[1] فقد جاء الله عز وجل موكد واحد ليثبت حقيقة الجزاء في الآخرة،

جـ- الخبر الإنكاري : يلقى للمنكر الجاحد، ويجب تأكيده بمؤكدين فأكثر. كقول المتنبي:

إن العبيد لأنجاس مناكيد

فالمتنبي يلقي في ذهن السامع أن العبد مهما علت منزلته، فإن الخسة متأصلة فيه، ومجلبته الندم أمر لا مراء فيه، وفي ذلك كله تعريض بالأمير كافور الإخشيدي الذي كان عبدا ، ثم أقبلت عليه الدنيا فملك من الدنيا ما ملك.

3- أغراض الخبر:

قد يخرج الخبر عن معناه الأصلي ليفيد معانٍ تستنبط من سياق الكلام، ومن أهمها:

- إظهار الضعف والخشوع (الاسترحام): يكثر في الدعاء والمناجاة لإظهار المسكنة :كقوله تعالى على لسان زكريا عليه السلام" :رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا[2] "

- إظهار التحسر والأسى: يُساق الخبر للتعبير عن الحزن على فقد عزيز أو فوات فرصة. مثال :قوله تعالى: "رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ"[3]

- الفخر والتباهي :يُساق الخبر لبيان علو الشأن أو الشجاعة أو الكرم. مثال قول الفرزدق في مدح آل البيت :

هَذا الَّذي تَعرِفُ البَطحاءُ وَطأَتَهُ ... وَالبَيتُ يَعرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ

---

[1] سورة الحج، آية: 21
[2] سورة مريم الآية: 4
[3] سورة آل عمران، آية 36

- الحث على العمل والجد :يُساق الخبر لتحريك الهمم وتنشيط النفس.كقوله تعالى " ليس للإنسان إلا ما سعى"[1]. والأغراض كثيرة ومتعدد حسب ما يقتضيه السياق.

أنشطة تطبيقية:

النشاط الأول: تحديد أضرب الخبر

المطلوب :حدد نوع ضرب الخبر في الجمل التالية مع ذكر السبب

- قال تعالى " :"إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ" الصافات. آية 4

الضرب ..... السبب.....

- قال المتنبي" :عَلى قَدرِ أَهلِ العَزمِ تَأتي العَزائِمُ."

الضرب ..... السبب.....

- قال تعالى" :قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ " سورة الأحزاب: 18

الضرب ..... السبب.....

- لشخص ينكر فضل والديه" :واللهِ إنَّ لِوالديكَ لَحقّاً عليكَ."

الضرب ..... السبب.....

النشاط الثاني: تحليل الأغراض البلاغية

المطلوب :استخرج الغرض البلاغي من الأخبار التالية بناءً على السياق:

- قول المتنبي يمدح نفسه" :الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني.. والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ."

الغرض.....

- قول العبد لربه" :ربِّ إنّي مسَّنيَ الضرُّ وأنتَ أرحمُ الراحمين."

الغرض.....

- قول المعلم للطالب المتكاسل" :الامتحانُ غداً."

الغرض.....

- قول الخنساء في رثاء أخيها صخر :

وإنَّ صخراً لتأتمُّ الهداةُ بهِ *** كأنهُ علمٌ في رأسهِ نارُ."

الغرض.....

النشاط الثالث: مقتضى الظاهر (التحويل)

[1] سورة النجم الآية:38

المطلوب : حول الجملة التالية من "ضرب ابتدائي" إلى "ضرب طلبي" ثم إلى "ضرب إنكاري" مع تغيير ما يلزم:

القناعةُ كنزٌ لا يفنى

- الطلبي المخاطب متردد..... :
- الإنكاري المخاطب جاحد..... :

النشاط الخامس: استنباط "لازم الفائدة" والأغراض العميقة

1- يقول أبو تمام يخاطب المعتصم بعد فتح عمورية:

بَصُرْتَ بالرَّاحةِ الكُبْرَى فَلَمْ تَرَها ... تُنَالُ إلاَّ على جِسْرٍ منَ التَّعَب

السؤال: سيف الدولة كان حاضراً في المعركة ويعرف أين وقف، فما الغرض من إخباره بوقوفه في وجه الموت؟

التحليل: .....

2- قول المتنبي لسيف الدولة وقد عاد من غزو الروم:

وَقَفْتَ وَما في المَوْتِ شَكٌّ لِوَاقِفٍ *** كأَنَّكَ في جَفْنِ الرَّدَى وهْو نائِمُ

- **السؤال :**سيف الدولة كان حاضراً في المعركة ويعرف أين وقف، فما الغرض من إخباره بوقوفه في وجه الموت؟
- **التحليل**..... :

3. يقول جرير في مدح عبد الملك بن مروان:

أَلَستم خَيرَ مَن رَكِبَ المَطايا **** وَأَندى العالَمينَ بَطونَ راحِ

- السؤال: الخبر هنا جاء بصيغة "استفهام تقريري"، والخليفة يعرف قدر نفسه. ما الذي يقصده جرير بإلقاء هذا الخبر؟
- التحليل: .....

4. يقول أبو العتاهية لإسماعيل بن يحيى:

إنَّ الشَّبابَ وَالفَراغَ وَالجِدَه *** مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أيُّ مَفْسَدَه

السؤال: ما نوع ضرب الخبر هنا؟ ولماذا استخدم المؤكد "إنَّ" رغم أن هذه الحقيقة معروفة؟

التحليل: .....

الإجابات النموذجية للتصحيح الذاتي:

النشاط الأول:

1. إنكاري المؤكدات: إنّ، اللام المزحلقة.
2. ابتدائي خالٍ من المؤكدات.
3. طلبي المؤكد: قد
4. إنكاري المؤكدات: القسم، إنّ، اللام

النشاط الثاني:

1. الفخر. 2. الاسترحام وإظهار الضعف. 3. الحث والتحذير (أو الوعيد). 4. إظهار الحزن والتحسر مع المدح.

النشاط الثالث:

- الطلبي: إنَّ القناعةَ كنزٌ لا يفنى.
- الإنكاري: واللهِ إنَّ القناعةَ لَكنزٌ لا يفنى.

المحاضرة الرابعة

الأسلوب الإنشائي وأضربه

01-مفهوم الإنشاء:

أ/ لغة: من مادة نشأ التي تعني الجعل والابتداء والوضع، جاء في لسان العرب:"أنشأه الله: خلقه..... وأنشأ الخلق، أي ابتدأ خلقهم"[1]

[1] ابن منظور، لسان العرب، جـ14، ص:137

ب/اصطلاحا: هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق ولا الكذب لذاته، وانطلاقا من تعريفه اللغوي فإن الحكم لا يوجد إلا بعد التلفظ به، ويستدعي حدوثه في زمن لاحق، عكس الخبر الذي رأينا أنه إنباء عن حكم مضى.

02- أضرب الإنشاء: يأتي الإنشاء على ضربين : " الأول الإنشاء الطلبي ، وهو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب ، الثاني الإنشاء غير الطلبي وهو ما ليس كذلك ، ... ومنه : القَسَم والتَعجُّب والتَرجِّي وصِيغَة المدح والذم "[1] .

1-1 الإنشاء الطلبي: ينقسم الإنشاء الطلبي غلى خمسة أنواع .

أ/الاستفهام: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأداة خاصة.

أدواته: للاستفهام أحدى عشرة أداة حرفان وتسعة أسماء

- الحروف: **الهمزة: نحو قوله تعالى: "أآلهتك تامرك أن نترك ما يعبد آباؤنا"**[2]

هل: نحو قوله تعالى: "هل أنبئكم على من تنزل الشياطين" [3]

الأسماء: وهي لطلب التصور دائماً-

مَنْ :للعاقل. نحو قول عروة بن الورد:

مَنْ ذا الذي يُقرضُ الصعلوكَ ناقتَهُ ... في مَحْلِ شَتْوَةَ والآفاقُ أغبارُ؟

-ما :لغير العاقل. نحو قول الشاعر:

ما بالُ عينِك منها الماءُ ينسكبُ ... كأنهُ من كُلى مفرِيّةٍ سَرِبُ

-متى / أيان :للسؤال عن الزمان. نحو قوله تعالى: "يسألون أيان يوم الدين"[4]

أين :للسؤال عن المكان. نحو قول أبي البقاء:

- **أَينَ** المُلوكُ ذَوي التيجانِ مِن يَمَنٍ وَ**أَينَ** مِنهُم أَكاليلٌ وَتيجانُ؟

- وَ**أَينَ** ما شادَهُ شَدّادُ في إِرَمٍ وَ**أَينَ** ما ساسَهُ في الفُرسِ ساسانُ

-كيف :للسؤال عن حال. يقول تعالى: "كيف تكفرون بالله"[1]

---

[1] تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع ، للخطيب القزويني ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن ، قرأه وكتب حواشيه وقدم له : د. ياسين الأيوبي ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، ط 1 ، 1423هـ 2002م ، ص : 99

[2] سورة هود، آية 87

[3] سورة الشعراء، آية 220

[4] سورة الذاريات، آية :12.

-كم :قال تعالى على لسان أصحاب الكهف: "قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ"[2]

-أي :بحسب ما تضاف إليه.قال تعالى: "فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون"[3]

ب/ الأمـــــــــــــر: هو طلب الفعل على وجه الإستعلاء والإلزام، فطلب الفعل هو إيجاد شيء لم يكن حاصلاً .والاستعلاء أن يرى المتكلم نفسه أعلى من المخاطب (سواء كان كذلك حقيقة أو ادعاءً) والإلزام أن يكون الطلب واجب التنفيذ في أصل وضع اللغة.

ب/1- صيغ الأمر : للأمر في اللغة العربية أربع صيغ يؤدَّى بها، وهي:

- **فعل الأمر :**وهي الصيغة الأصلية والمباشرة.

  نحو قوله تعالى: "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ"

- المضارع المقترن بلام الأمر: نحو قوله تعالى: لينفق ذو سعة من سعته
- اسم فعل الأمر : كلمات تدل على معنى الأمر لكنها لا تقبل علامات الفعل.

  مثل: حذارِ بمعنى احذر، حيَّ بمعنى أقبل، عليك بمعنى الزم.

- المصدر النائب عن فعل الأمر:

  مثل قوله تعالى: وبالوالدين إحسانا.

ج/ النهـــــــــــــــــي:هو طلب الكف عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام، وله صيغة واحدة، وهي بإدخال لا الناهية على الفعل المضارع فتعمل فيه بجزمه

نحو قول المتنبي: لا تشتر العبد إلا والعصا معه.

د/ التمنـــــــــي: هو طلب أمر محبوب لا يُرجى حصوله، إما لكونه مستحيلاً، أو لكونه ممكناً غير مطموع في نيله. مثال ذلك قول الكفار لما رأوا العذاب:"يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا، ونكون من المومنين"[4] ويشأ التمنى بأداة أصلية واحدة،هي ليت، وقد تستعار ألفاظ أخرى تؤدي دورهامحملة بأغراض بلاغية أخرى.

---

[1] سورة البقرة، آية:28.
[2] سورة الكهف، آية:19.
[3] سورة الأنعام، آية :81
[4] سورة الأنعام، الآية :28.

فائـــــــــــدة: يختلف التمني عن الرجاء في مسألة "إمكانية الحدوث"؛ فالتمني هو طلبُ أمرٍ محبوبٍ لا يُرجى وقوعه، إما لكونه مستحيلاً كقول الشاعر:*"ألا ليت الشباب يعود يوماً"*، أو لكونه ممكناً لكنه بعيد المنال لا يُطمع في نيله، وأداته الأصلية هي ليت، أما الرجاء أو الترجي فهو انتظارُ أمرٍ محبوبٍ ميسور التحقق وممكن الوقوع، ولا يكون إلا في الممكنات التي يُطمع في حصولها، وأدواته الأصلية هي لعل وعسى، ومن الناحية البلاغية يُعد التمني من أضرب الإنشاء الطلبي لأنه يتضمن طلباً، بينما يُلحق الرجاء أحياناً بـ الإنشاء غير الطلبي لأنه تعبير عن ترقُّب وانتظار، إلا إذا استُعملت أدواته لغرض التمني المجازي.

ه/ النداء: هو طلب إقبال المدعو على الداعي، أو طلب انتباهه، بوساطة حرف ينوب مناب الفعل أدعو أو أنادي.

أدوات النداء: تتنوع الأدوات بحسب قرب المنادى أو بعده:

1. لنداء القريب :الهمزة أ، و أي

مثال قول أمرئ القيس :أفاطم مهلا بعض هذا التدلل

2. لنداء البعيد :يا، أيا، هيا، آ[1].

مثال :هيا غافلاً تنبّه.

ملاحظة :يا هي أم الباب وأكثر الأدوات استعمالاً، وتُستخدم للقريب والبعيد ولنداء لفظ الجلالة يا الله.

فائـــــــــــدة: قد تخرج صيغ الأسلوب الإنشائي الطلبي عن الغرض الأصلي لها لأغراض بلاغية أخرى، ولأجل ذلك فقد استأثر الأسلوب الإنشائي الطلبي باهتمام الدارسين على حساب الإنشاء غير الطلبي، وفيما يلي جملة من الأغراض البلاغية التي قد ينزاح إليها.

أولاً: أغراض الأمر والنهي

الدعاء :إذا كان الطلب من العبد إلى ربه.

الأمر :رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ.

النهي :رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا.

[1] أحمد مطلوب، المصطلحات البلاغية وتطورها، جـ 3، ص:326،327

النصح والإرشاد :إذا كان الطلب فيه مصلحة للمخاطب دون إلزام.

الأمر" :أخِـرْ كـلامَـكَ إن أردتَ مـهابةً."

النهي" :لا تطلبِ الحاجاتِ في غيرِ حينِها."

التمني :عند توجيه الطلب لما لا يعقل أو لطلب المستحيل.

الأمر : ألا أيها الليل ألا انجلِ بصبح وما الإصباح منك بأمثل.

النهي :يا عيني لا تبك

التعجيز :لبيان عجز المخاطب وعدم قدرته.

الأمر :قال تعالى : "فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِإن كنتم صادقين"

النهي :لا تطلبوا المجدَ إن المجدَ سلمُهُ صعبٌ.

التهديد :للتخويف والوعيد.

الأمر :"اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ، إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ"

النهي : يقول الأب لابنه المستهتر: "لا تدرسْ، وسترى النتيجة."

ثانياً: أغراض الاستفهام

الاستفهام هو أكثر الأساليب تشعباً في أغراضه:

النفي :إذا صح وضع "ليس" أو "ما" مكان الأداة.

مثال:هلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ أي: ليس جزاؤه إلا الإحسان.

التقرير :حمل المخاطب على الاعتراف غالباً بعد نفي

مثال :أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ.

الإنكار :استقباح الفعل ووقوعه.

مثال :أَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّخِذُونَ وَلِيًّا

التشويق :إثارة فضول السامع لما سيأتي.

مثال :هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ.

التعجب :إظهار الدهشة من أمر واقع.

- *مثال* :مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ.أم كان من الغائبين

ثالثاً: أغراض النداء

يخرج النداء عن مجرد طلب الإقبال ليصور مواقف نفسية:

التعظيم :لرفع شأن المنادى.

مثال :يا حاميَ الديارِ.

التحسر والتفجع :للتعبير عن الحزن على مفقود.

مثال" يا دارَ ميةَ بالعلياءِ فالسندِ."

الزجر : لنهي المنادى عما هو فيه.

مثال" يا قلبُ ويحكَ ما سمعتَ لناصحٍ."

الاستغاثة :طلب النجدة.

مثال" :يا لَـلقويِّ للضعيفِ."

رابعاً: أغراض التمني

التمني ليت غرضه الأساسي طلب المستحيل، لكنه قد يُستخدم لـ:

التحسر :كما في قوله تعالى حكاية عن الكافر :يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا.

إبراز المستحيل في صورة الممكن: عند استخدام "لعل" أو "هل" بدلاً من ليت

مثال" :أسِرْبَ القَطا **هَلْ** مَنْ يُعيرُ جَناحَهُ؟

2-1 الانشاء غير الطلبي: وهو الكلام الذي لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، بمعنى أن المتكلم لا ينتظر استجابة أو تنفيذاً من المخاطب، وإنما يهدف إلى التعبير عن انفعال نفسي أو إيقاع عقد أو توكيد موقف. وتتعدد صوره في اللغة العربية لتشمل أساليب متنوعة تعكس مشاعر المتكلم وانطباعاته.

صور الإنشاء غير الطلبي وأدواته:

أ/ التعجب: وهو التعبير عن الدهشة والاستعظام لصفة ما، وله صيغتان قياسيتان هما "ما أفعله" نحو: "ما أجملَ الوفاءَ"، و"أفعل به" نحو: "أعظمْ بالخلقِ الرفيع"، بالإضافة إلى صيغ سماعية كقولنا: "للهِ درُّه!".

ب/أسلوب المدح والذم: حيث يُستخدم "نِعْمَ" و"حَبَّذا" للثناء والتقدير، بينما تُستخدم "بِئْسَ" و"لا حَبَّذا" و"ساءَ" للتعبير عن السخط والتحقير، كقوله تعالى: "نِعْمَ المَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ."

جـ/القسم: يُستخدم لتوكيد مضمون الكلام وربطه بعظمة المُقسَم به، سواء باستخدام حروف القسم كالواو والتاء في "واللهِ" و"تاللهِ"، أو بألفاظ مشعرة به كقول الشاعر: "لَعَمْرُكَ ما ضاقت بلادٌ بأهلها". كما يندرج تحت هذا النوع أسلوب الرجاء، وهو انتظار أمر محبوب ميسور الوقوع، وأدواته "عسى" و"حرى" و"اخلولق"، كقولنا: "عسى الفرجُ أن يكون قريباً".

د/صيغ العقود: وهي الجمل التي ينشأ بها أثر شرعي أو قانوني في لحظة النطق بها، مثل قول البائع: "بعتُك" وقول المشتري: "قبلتُ."

القيمة البلاغية للإنشاء غير الطلبي

الرغم من أن علماء البلاغة يولون الإنشاء الطلبي اهتماماً أكبر لتعدد أغراضه المجازية، إلا أن الإنشاء غير الطلبي يظل أداة قوية لتجسيد العواطف الصادقة. فالتعجب ينقل حيرة النفس وانبهارها، والقسم يغرس الطمأنينة والتوكيد في قلب السامع، والمدح والذم يرسمان الموقف الأخلاقي للمتكلم تجاه الأشياء والأشخاص. إنها أساليب لا تطلب فعلاً، لكنها تصنع أثراً وجدانياً عميقاً في المتلقي.

أنشطة تطبيقية:

النشاط الأول: حدد نوع الأسلوب الإنشائي (أمر، نهي، استفهام، نداء، تمني) في الأمثلة الآتية، ثم اذكر غرضه البلاغي:

1. قال تعالى: "رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا."
2. قول المتنبي يعاتب سيف الدولة" :يا أعدلَ الناسِ إلا في معاملتي."
3. قول الشاعر: أيا منزليْ سلمى سلامٌ عليكما ... هل الأزمنُ اللائي مضينَ رواجعُ؟."
4. قول الأب لابنه المتهاون: نَمْ والامتحاناتُ على الأبوابِ.!
5. قال تعالى" :فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا."

النشاط الثاني: حلل البيتين الآتيين مبيناً لماذا آثر الشاعر استخدام الأسلوب الإنشائي بدلاً من الخبري؟.

قال الشريف الرضي في رثاء والده:

أَبَكيكَ لَو نَفَعَ الغَليلَ بُكائي *** وَأَقولُ لَو ذَهَبَ المَقالُ بِدائي

أَيُّ المَفاخِرِ كُنتَ غَيرَ مُزاحِمٍ *** فيها وَأَيُّ مَكارِمٍ لَم تَشأ؟

النشاط الثالث: حول الجمل الخبرية الآتية إلى أساليب إنشائية تؤدي الغرض المطلوب:

- "أنت تحترمُ القوانين". (حولها إلى **استفهام** غرضه **التقرير**)
- "الشبابُ لا يعود". (حولها إلى **تمني** غرضه **التحسر**)
- الايتعاد عن رفاق السوء". (حولها إلى **أمر** غرضه **النصح**)
- "السماءُ تمطرُ الآن". (حولها إلى **نداء** غرضه **التعجب**).

النشاط الرابع: اكتب فقرة قصيرة (3 أسطر) تصف فيها جمال الطبيعة في فصل الربيع، بشرط أن تتضمن الفقرة ما يلي:

1. **استفهام** غرضه التعجب.
2. **نداء** غرضه التعظيم.
3. **أمر** غرضه التمني.

المحاضرة الخامسة

التقديـــــــــــــــــم والتأخيـــــــــــــــــــــــــر

يعتبر ترتيب الكلام في اللغة العربية نظاما دقيقا يعكس أولويات المتكلم وحالة السامع. مما يقتضي أن يقدم الأهم فالأهم في الكلام، ففي اللغة لعربية هناك ترتيب افتراضي يسير عليه الكلام في إطار نظامين أساسيين هما:

- الجملة الفعلية :الترتيب الأصلي هو (فعل – فاعل - مفعول به).
- الجملة الاسمية :الترتيب الأصلي هو (مبتدأ - خبر).

هذا الترتيب يسميه النحاة الرتبة.

01- مفهوم التقديم والتأخير: التقديم والتأخير هو إخراج اللفظ عن رتبته الأصلية التي يقتضيها ظاهر النحو، لغرض يقتضيه المقام. فمن هذا التعريف يتبين لنا تداخل علمين إثنين في هذا المبحث ، هما علم النحو وعلم البلاغة، فالأول يمثل الحالة الصفرية أو المرجع في الكلام ، وهو أن المتكلم يلتزم بترتيب الألفاظ حسب ما تقرر آنفا، أما علم البلاغة فهو الذي يمثل الخروج عن هذه القاعدة في أصل ترتيب الكلام، فالتقديم والتأخير لا يكون إلا لنكتة بلاغية، وهذا هو المقصود الغر الذي يقتضيه المقام.

هل يجوز التقديم والتأخير في كل الكلام؟

يجيب البلاغيون أن التقديم والتأخير يجوز في حالات دون غيرها، وذلك أن الرتبة في الكلام للألفاظ قد تكون محفوظة لبعضها.

أ/ الرتب المحفوظة: هي الرتب التي لا يجوز للمتكلم أن يغيرها بتقديم أو تأخير، أولها الفعل والفاعل عند البصريين فلابد أن يكون الفعل متقدما على الفاعل، رتبة الموصوف التي تقتصي أن تتقدم على الصفة، رتبة المؤكِّد والمؤكَّد، رتبة أداة الإستثناء والمستثنى ، فلا تتقدم الأداة المستثنى،، واو المعية والمفعول معه، لا بد أن تكون واو لمعية متقدمة، رتبة المعطوف والمعطوف عليه.

ب/ الرتب غير المحفوظة: هي الرتبة التي يجوز فيها تقديم اللفظ أو تأخيره دون أن يؤدي ذلك إلى فساد المعنى النحوي أو الالتباس في الوظائف الإعرابية. بمعنى أن العلامة الإعرابية هي التي تحمي المعنى، وليس الترتيب.

02- أقسام التقديم والتأخير: يقسم التقديم والـتأخير باعتبار النية قسمان:

أ/ **التقديم على نية التأخير (التقديم الرتبي):** وفي هذا النمط، يُنقل اللفظ من مكانه الأصلي إلى صدر الجملة مع الاحتفاظ بوظيفته الإعرابية الأصلية كقوله تعالى: "لهم كأنهم يرون ما يوعدون بلاغ"[1] فتأخر المبتدأ (بلاغ) عن شبه الجملة (لهم) دون أن تتغي التسمية الإعرابية

ب/ .التقديم لا على نية التأخير (التقديم النظمي): وهو التقديم الذي يترتب عليه نقل اللفظ من حكم إعرابي إلى حكم آخر، فتتغير بنية الجملة برمتها.

03- بلاغة التقديم والتأخير (الأغراض)

يبتغي المتكلم من الخروج عن الترتيب المعتاد جملة من المقاصد البلاغية، منها:

الاهتمام :تقديم اللفظ الذي يعنيه المخاطب ويريد تسليط الضوء عليه، مثل: "دخل زيدٌ، وزيدٌ دخلَ"؛ فتقديم "زيد" هنا غرضه الاهتمام بذكر صاحب الفعل لا بذات فعل الدخول.

الحصر والقصر :نحو قوله تعالى: **:إِيَّاكَ نَعْبُدُ،** حيث أفاد تقديم الضمير "إياك" حصر العبادة لله وحده. ولو قيل "نعبد إياك" لتوهم المخاطب جواز العطف (نعبد إياك وفلاناً)، بينما التقديم يمنع هذا العطف ويؤكد الاختصاص.

تمكين الخبر في ذهن السامع التشويق :تقديم المبتدأ أو الفعل لإثارة الشوق لما سيلحق بهما.

كقول الشاعر : ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها****شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر.

فقد قُدم المسند إليه المبتدأ (ثلاثة) ليتمكن الخبر في ذهن السامع، فكلمة "ثلاثة" تثير شوقاً لمعرفة هذه العناصر، فإذا جاء الخبر بعدها استقر في الذهن كأنه شيء مقطوع به.

[1] سورة الأحقاف، آية :34.

أغراض أخرى: للتقديم والتأخير أغراض أخرى حسب ما يقتضيه الأهمية ونية المتكلم هي

:تعجيل المسرة، أو التعظيم والتحقير، أو تعجيل التلذذ، أو التبرك، بالإضافة إلى تقوية الحكم

أنشطة تطبيقية:

النشاط الأول: استخرج المتقدم في الآيات التالية، وبين موقعه الإعرابي الأصلي، والغرض البلاغي من تقديمه:

1. قوله تعالى :(وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) البقرة: 4.
2. قوله تعالى :(لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ) الصافات: 47
3. قوله تعالى :(إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً) المائدة: 48.
4. قوله تعالى:(فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) الضحى: 9.

النشاط الثالث: بناءً على ما درست بين سبب التقديم هل على نية التأخير أو على لا على نية التأخير، حلل الجملتين التاليتين:

- "قصيدةً ألقى الشاعرُ."
- "الشاعرُ ألقى قصيدةً."

المطلوب:

1. ما الفرق في إعراب كلمة (قصيدة) في الأولى، وكلمة (الشاعر) في الثانية؟
2. أي الجملتين تفيد "الاختصاص" (قصر الفعل على المفعول)، وأيهما تفيد "تقوية الحكم"؟

النشاط الثالث: أعد صياغة الجمل التالية بحيث تجعلها محققة للغرض البلاغي المطلوب بين قوسين:

- نعبد الله ونستعينه اجعلها تفيد حصر العبادة والاستعانة بالله وحده.
- خالدٌ قادمٌ من السفر اجعل الجملة تفيد تعجيل المسرة بقدومه.
- أبناءُ الجزائرِ حققوا المجدَ) "اجعل الجملة تفيد التشويق بذكر العدد أولاً.
- "قرأتُ في الصباحِ كتابا اجعل الجملة تفيد الاهتمام بالوقت "الصباح

النشاط الرابع: قال أحد الشعراء مادحاً

أنتَ الشجاعُ الذي تُرْجَى فواضلُه *** وللعدوِّ منكَ الخوفُ والرهبُ"في قوله :

"وللعدوِّ منكَ الخوفُ"، لماذا قدم الجار والمجرور (للعدو)؟

لو قال الشاعر" :والخوفُ للعدوِّ منكَ"، فهل يختل المعنى البلاغي؟ وضح ذلك

المحاضرة السادسة

الفصل والوصل

جمع علماء البلاغة على أن معرفة "الفصل والوصل" هي ذروة الفصاحة ومقياس الإبداع، فقد سُئل بعض البلغاء: "ما البلاغة؟" فقال: "معرفة الفصل من الوصل". وتعود هذه الأهمية إلى أن هذا الباب لا يتعلق بمجرد قواعد نحوية جافة، بل بإدراك الروابط الخفية والعلاقات المعنوية بين الجمل، وكيفية سبكها لتعطي دلالات دقيقة تفهم من سياق النظم.

1- مفهوم الفصل والوصل:

أ/ لغة : ورد في "لسان العرب" لابن منظور أن "الفصل" هو الحاجز بين الشيئين، يقال فصلت الشيء فانفصل. أما "الوصل" فهو ضد الهجر، ووصل الشيء وصلاً وصِلة، وهو الاتصال والالتئام[1].

اصطلاحا: حدد الخطيب القزويني الوصل بأنه عطف بعض الجمل على بعض، أما الفصل فهو تركه. والمقصود الأساسي هنا هو العطف بـ الواو تحديداً، لأنها الأداة الوحيدة التي تفيد مطلق الجمع دون ترتيب أو تعقيب، مما يجعل الربط بها أو تركه يحتاج إلى دقة نظر بلاغية.

2- مواضع الفصل (وجوب ترك العطف)

يجب الفصل بين الجملتين في مقامات يطلق عليها "الاتصال"، وهي حالات تجعل الجملة الثانية مرتبطة بالأولى ارتباطاً وثيقاً لا يحتمل الفاصل العطفي:

أ/ كمال الاتصال : وهو أقوى أنواع الربط المعنوي، حيث تنزل الجملة الثانية من الأولى منزلة نفسها، ولها ثلاث حالات رئيسية:

- التأكيد : أن تكون الجملة الثانية تأكيداً للأولى (لفظياً أو معنوياً) لتقرير المعنى في نفس السامع، نحو قوله تعالى :"فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا"[2]، فلم يعطف بالواو لأن الثانية تأكيد للأولى.
- البدل :أن تكون الجملة الثانية بدلاً من الأولى (بدل كل من كل أو بدل بعض من كل)، كقوله تعالى : "أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ"، فالجملة الثانية تفصيل للأولى وبدل منها.
- عطف البيان : أن تكون الجملة الثانية موضحة ومفسرة لشيء خفي في الجملة الأولى، نحو: "فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد"، فجملة (قال...) مفسرة للوسوسة.

---

[1] ينظر، لسان العرب، ابن منظور، مج 11، ص: 521-726.

[2] سورة الطارق، آية:17

ب/ شبه كمال الاتصال (الاستئناف البياني): يحدث حين تكون الجملة الثانية بمثابة جواب عن سؤال يثيره مضمون الجملة الأولى في ذهن السامع، فتفصل عنها كما يفصل الجواب عن السؤال.

- مثاله :قول الشاعر: *زَعَمَ العَواذِلُ أَنَّني في غَمرَةٍ *** صَدَقوا وَلَكِن حُبُّها في غَمرَةِ*

فقوله "صدقوا" فُصلت عما قبلها لأنها جواب لسؤال مقدر: "أصدقوا فيما زعموا أم كذبوا؟.

3- مواضع الوصل (وجوب العطف)

يجب الوصل بين الجملتين بالواو في مقامات "الاتفاق"، ومن أهم صورها:

أ/ الاتفاق في الخبرية والإنشائية: إذا اتفقت الجملتان في النوع (كلاهما خبر أو كلاهما إنشاء) وكان بينهما جامع قوي (علاقة تلازم أو تشابه)، ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل، وجب الوصل.

نحو قوله تعالى: إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ، وصل بينهما لاتفاقهما في الخبرية ووجود التضاد الجامع.

ب/ دفع اللبس (كمال الانقطاع مع إيهام خلاف المقصود) : هذه من ألطف مواضع الوصل، حيث يجب وضع "الواو" حتى لو كانت الجملتان مختلفتين تماماً (واحدة خبر والأخرى إنشاء)، وذلك لمنع فهم المعنى على وجه خاطئ.

فإذا سألك أحد: "هل لك حاجة؟" فتقول" :لا، وبارك الله فيك."

لأنك لو قلت "لا بارك الله فيك" لتوهم السامع أنك تدعو عليه، فجاءت الواو لتفصل بين "لا" الخبرية وبين بارك الله فيك الإنشائية بصيغة الدعاء لضمان سلامة القصد.

أنشطة تطبيقية:

<u>النشاط الأول:</u> حدد موضع (الفصل) أو (الوصل) في النصوص التالية، واذكر السبب البلاغي.

1- قال تعالى :"وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" فصلت: 34.

- الحالة :فصل بين "ولا السيئة" و "ادفع."
- السبب..... :

2 - قال تعالى: "يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ" الرعد: 2

- الحالة : فصل بين "يدبر" و "يفصل."
- السبب..... :

3- قول الشاعر :وإنَّما المَرْءُ بأَصْغَرَيْهِ *** كُلُّ امْرِئٍ رَهْنٌ بِمَا لَدَيْهِ

- الحالة :فصل بين الشطر الأول والثاني.
- السبب..... :

4- أجاب شخص لمن سأله: "هل نزل المطر؟": "لا، وأصلحك الله."

- الحالة :وصل بالواو بين "لا" و "أصلحك الله."
- السبب..... :

النشاط الثاني: في الجمل التالية، الوصل بالواو "قبيح" أو "مفسد للمعنى". اشرح لماذا يجب الفصل هنا:

- المثال :أكلتُ تفاحةً، الغرفةُ واسعةٌ."
- النقد :.....
- المثال" :قال المعلمُ للتلميذ: اجتهدْ، يرحمُكَ اللهُ."
- النقد.....

النشاط الثالث: أعد صياغة الجمل التالية بتبديل الوصل إلى فصل أو العكس، مع الحفاظ على بلاغة المعنى:

1. جملة موصولة :العلمُ نافعٌ وهو يرفعُ بيوتَ الكرامِ."
   - حولها إلى فصل (استئناف بياني :(

.....

2. جملة مفصولة" :دخلَ القائدُ، استبشرَ الجنودُ."
   - حولها إلى وصل (اتفاق في الخبرية :(

.....

النشاط الثالث:

اكتب فقرة قصيرة 3 أسطر مستخدماً:

- حالة وصل واحدة للجمع بين صفتين
- حالة فصل واحدة تكون الجملة الثانية فيها تفسيراً للأولى - كمال اتصال

المحاضرة السابعة

الـحقـيقـــــــــــــــــــــة

و الـمجـــــــــــــــــــــــا ز

أ و لا : الـحقـيقـة

01- مفهوم الحقيقة: لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور"ما يصير غليه حق الامر ووجوبه، وبلغ حقيقة الشيئ أي يقين شأنه، وهو مأخوذ من حق الشيء أذا ثبت"[1]

اصطلاحا: يعرفها ابن جني بأنها "ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة"[2]، ويعرفها ابن الأثير بأنها "دلالة اللفظ على المعنى الموضوع له في أصل اللغة."[3]

إذن فالحقيقة هي الدلالة المعنوية التي يحيل إليها اللفظ بحكم التواضع أو الابتداء، سواء كان اللفظ ماديا أو معنويا.

02-أقسام الحقيقة: تقسم الحقيقة بحسب تناول اللفظ وتداوله إلى ثلاثة أقسام:

أ-الحقيقة اللغوية: وهي الألفاظ كما وضعت بحكم الإلهام أو الاصطلاح في أول نشأة اللغة،

فإن وضع اللغة يستلزم أن يقابل كل لفظ دلالة محددة، قد تكون علاقتها اعتباطية أو غير اعتباطية.

ب- الحقيقة العرفية:هي التي تحول فيها اللفظ بحكم تطور استعماله ليكون علما على المعنى لذاته، فالغائط في أصل اللغة هو مسمى لما انخفض من الأرض، ولما كان الغائط فضاء لقضاء الحاجة، انحرفت الدلالة باعتبار العلاقة بينهما من المكان إلى الفعل الذي يحدث فيه ، فعبر عن قضاء الحاجة بالغائط .

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 10، ص: 52.

[2] ابن جني، الخصائص، تح: محمد على النجار، القاهرة ، 1952، جـ 2،ص: 242

[3] ابن الأثير، المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، تح: محمد محمدالدين عبد الحميد، القاهرة،1939، ص 85

جـ - الحقيقة الشرعية:وهي الدلالة المضافة للفظ من جهة الشرع على ما وضع له في الأصل ،

فالصلاة والحج والزكاة ، هي دلالات شرعية لأفعال دينية، وإن كانت من قبل تدل على الدعاء، القصد، والنماء على التوالي.

ثـانـيـا : الـمجـــــــــــاز

01- مفهوم المجاز: لغة: جزت الطريق وجاز الموضع جوازاً ، وجاز به وجاوزه وأجازه غيره وجازه وجاوزه وأجاز غيره ، وجازه: سار فيه وسلكه وجاوزت الموضع جوازا بمعنى جزته . والمجاز والمجازة الموضع[1].

اصطلاحا: عرف عبد القاهر الجرجاني المجاز فقال :"المجاز مفعل من جاز الشيء يجوزه إذا تعداه، وإذا عدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة وصفه بأنه مجاز على معنى أنهم جاوزوا به موضعه الأصلي أو جاز هو مكانه الذي وضع أولا "[2] .

وقال: " أما المجاز فكل كلمة أريد بها غير ما وضعت له في وضع واضعها الملاحظة بين الثاني والأول فهي مجاز وان شئت قلت: كل كلمة جزت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له من غير أن تستأنف فيها لملاحظة بين ما تجوز بها إليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهي مجاز "[3].

وذهب السكاكي بان المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة معناه في ذلك النوع "[4].

إذن فالمجاز **هو كل كلمة استعملت في غير ما وضعت له في اللغة .**

02- أقسام المجاز:

قسم البلاغيون المجاز قسمين : مجاز عقلي ومجاز لغوي .

أ. المجاز الإسنادي أو المجاز العقلي :

---

1 ابم منظور، لسان العرب، مج 3، ص: 239.

2 الجرجاني عبد القاهر، أسرار البلاغة، ص: 342 .

3 المصدر نفسه: 304 .

4 السكاكي، مفتاح العلوم، ص: 170 .

عرفه السكاكي فقال: " هو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل إفادة للخلاف لا بوساطة وضع "[1].

والحقيقة أنّ هذا النوع من المجاز تستعمل فيه المفردات استعمالها الأساسي وفي موضوعها الأصلي ويكون عن طريق الإسناد . كقولنا : " نهارك صائم " و " ليلك قائم "[2].

فإنّ النهار قد أسند اليه الصيام مجازا على الرغم من أنَّ الصيام يجب أن يسند الى الكاف أي الصائم أو الإنسان ، وكذلك ليلك قائم فالقيام للإنسان وليس لليل.

وقد سمى ابن فارس (ت 395هـ) هذا النوع من المجاز " اضافة الفعل الى ما ليس بفاعل في الحقيقة "[3].فالمجاز العقلي لا يجري على اللفظ لذاته إنما يجري على حكمه، يقول عبد القاهر الجرجاني: " أنت ترى مجازا في هذا كله، ولكن لا في ذوات الكلم وأنفس الألفاظ، ولكن في أحكام أجريت عليها . أفلا ترى أنك لم تتجوز في قولك : (نهارك صائم) و (ليلك قائم) في نفس(صائم) و(قائم) ، ولكن في ان أجريتهما خبرين على النهار والليل"[(4)].

ب- المجاز اللغوي: هو استخدام لفظ في غير ما وضع له في اللغة، لعلاقة بين المعنيين، مع وجود قرينة مانعة من إيراد المعنى الأصلي، وينقسم المجاز اللغوي باعتبار العلاقة إلى قسمين الاستعارة و المجاز المرسل.

ب-1- الاستعارة: هي "مجازٌ لغويٌّ علاقتُه المشابهةُ بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي. يعرفها القزويني بقوله: "الاستعارة مجاز علاقته تشبيه معناه بما وضع له، وكثيرا ما تطلق الاستعارة على استعمال المشبه به في المشبه، فيسمى المشبه به مستعارا منه، والمشبه مستعارا له، واللفظ مستعارا"[5]

إذن فالاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه ، وهو لفظ استعمل في غير ما وضع له في اللغة لعلاقة مشابهة مع وجود قرينة مانعة من ايراد المعنى الأصلي.

1المصدر نفسه، ص: 185 .
(2) الكتاب: 169/1 . وينظر: 80 ، 89 ، 108 ، 110 .
(3) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص: 210 .
الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الاعجاز: 227 – 228 .4
القزويني، الايضاح في علوم البلاغة،دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 2004، ص: [5]194

ب-2- المجاز المرسل: أشار القدماء الى هذا النوع من المجاز فابن قتيبة يقول: " العرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة إذا كان المسمى بها بسبب من الأخر أو مجاورا لها أو مشاكلا "[1]. وعرفه القزويني بقوله: " هو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع ملابسة غير التشبيه "[2] وبذلك أخرج القزويني المجاز المرسل من باب التشبيه .

وسمي هذا النوع مرسلاً ، لأنَّ الإرسال في اللغة الإطلاق ، والمجاز الاستعاري مقيد بادعاء أنّ المشبه من جنس المشبه به والمرسل مطلق ومحرر من هذا القيد . وقيل انّما سمي مرسلا لإرساله على التقييد بعلاقة مخصوصة بل ردد بين علاقات بخلاف المجاز الاستعاري فانه بعلاقة واحدة هي المشابهة.

ب-3- العلاقة في المجاز اللغوي: يقصد بها العلاقة بين معنى الحقيقي للفظ والمعنى المجازي، وهي إما علاقة مشابهة أو علاقة غير مشابهة، فإذا كانت العلاقة بين المعنيين علاقة مشابهة فتلك الاستعارة، وإذا كانت العلاقة غير مشابهة فذلك المجاز المرسل.

أنشطة تطبيقية:

النشاط الأول: حدد نوع الاستعمال حقيقة أم مجاز في الجمل الآتية، مع ذكر السبب:

1. قال تعالى:"يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم". كلمة :أصابعهم
2. قال المتنبي :أَمِنِ ازْدِيَارِكِ فِي الدُّجَى الرُّقَبَاءُ .. إِذْ حَيْثُ كُنْتِ مِنَ الزَّحَامِ ضِيَاءُ .كلمة :ضياء
3. سالت الأوديةُ بالمطر بعد جفاف طويل. كلمة :الأودية
4. نشر الحاكم عيونه في المدينة لاستطلاع أحوال الرعية. كلمة :عيونه
5. شربتُ ماءَ النيلِ وأنا في القاهرة. كلمة :ماء
6. قال تعالى: "وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ". لفظة جناح
7. قال تعالى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ". لفظ الطير
8. قال تعالى: "وَلَقَدْ بَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا". لفظة شدادا

1تأويل مشكل القران: 102.
2القزويني ،الايضاح: ص:397.

9. قال تعالى: "فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ". لفظ ينقض

النشاط الثاني: في الأمثلة المجازية الآتية، استخرج "القرينة" المانعة من إرادة المعنى الأصلي، ثم بين "نوع العلاقة" مشابهة أو غير مشابهة:

01-ألقى الخطيب كلمة هزت مشاعر المستمعين

02- رعت الماشية الغيثَ

النشاط الثالث: عبّر عن المعاني الآتية مرة بأسلوب الحقيقة ومرة بأسلوب المجاز، موضحاً الفرق في الأثر الجمالي:

1- الكرم الشديد:

-الحقيقة.....

-المجاز.....

2- هول الحرب:

-الحقيقة.....

-المجاز.....

3- سرعة الوقت:

-الحقيقة.....

-المجاز.....

المحاضرة الثامنة

أنـواع

المجـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــاز

تناولنا في المحاضرة السابقة أقسام المجاز، ووجدنا أنه ينقسم إلى قسمين لغوي وعقلي، فالعقلي هو ما كان فيه إسناد الفعل إلى غير فاعله، واللغوي هو استخدام لفظ في غير ما وضع له في اللغة لعلاقة مع وجود قرينة مانعة من إيراد المعنى الأصلي. فإذا كانت العلاقو مشابهة فهو الاستعارة وإذا كانت غير المشابهة فهو المجاز المرسل، وسنعرض في هذه المحاضرة إلى المجاز العقلي والمجاز المرسل، مبيين علاقاتهما.

01-علاقات المجاز العقلي:

أ- المفعولية :

وهو ما بني للفاعل وأُسنِدَ الى المفعول به الحقيقي كقوله تعالى"**فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ**"[1] فلفظ (**رَاضِيَةٍ**) الآتي على صيغة اسم الفاعل جاء بمعنى المفعول (مرضية) أي " فهو في عيشة مرضية " مسندا الرضا الى العيشة كناية عن رضا صاحبها على الوجه الابلغ و ثابت له الرضا

ومن علاقة المفعولية أيضا قوله تعالى : " **أولَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً**"[2] وهنا ايضا أسند اسم الفاعل الى المفعول فظهر اسم الفاعل (**آمِنا**) وعني به اسم المفعول (مأمون) . " فالحرم لا يكون آمنا لأنّ الإحساس بالأمان من صفات الأحياء وانما هو مأمون باسم الفاعل أسند الى المفعول .

ب- **الفاعليــة:**

وفيها يسند الوصف المبني للمفعول الى الفاعل أي يستعمل اسم المفعول مكان اسم الفاعل وقد ورد هذا الأسلوب في غير ما موضع من القرآن الكريم كقوله تعالى: (**وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُورا**"[3] .

ف (**حِجَاباً مَسْتُوراً**) مالئاً لجميع ما بين النبي والمشركين وذلك أبلغ في العظمة وأعجب في نفوذ الكلمة ومستوراً بمعنى ساتر.

جـ الزمــانيــة: وفيها يسند الفعل الى الزمان ويبنى للفاعل كقوله تعالى : "**فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً**"[1] فأسند الجعل الى اليوم لكونه واقعاً فيه كما جعله المتقي وإنّما المتقى العذاب الواقع به.

---

[1] سورة الأحقاف، آية : 21
[2] سورة القصص، آية :57
[3] سورة الإسراء، آية :45

ومن الأمثلة الأخرى قوله تعالى: " **وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذا سَجَى**"[2] فالليل لا يسكن بنفسه وأنّما الناس هم الذين يسكنون فيه وأسند فعل السجى الى الليل مجازاً وهو في الحقيقة مبني للفاعل إلا وهو الناس الذين يسكنون ويعبدون ربهم فيه .

د- **المكـانية:**وفيها يسند الفعل الى المكان وهو في الحقيقة مبني للفاعل كقوله تعـالى : **(وبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)** {البقرة:25}

فالأنهار جمع نهر وهو المجرى الواسع للماء فإسناد الجري اليها مجاز والمقصود هو الماء الذي يجري فيها.

ه- السببيــة:

وفي هذه العلاقة المجازية يسند الفعل أو ما في معناه الى سببه كقوله تعالى: " وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ"[3] وفي إسناد البناء الى هامان مجاز عقلي علاقته السببية فإسناد البناء الى هامان غير حقيقي ؛ لأنَّ البناء سيكون بأمر هامان للبنائين .

و- المصدريــة: وتذكر فيما بني للفاعل أو للمفعول وأسند الى المصدر . فمما بني للمفعول وأسند الى المصدر قوله تعالى: "وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ"[4].

بِدَمٍ كَذِبٍ أي مكذوب ، أطلق عليه المصدر مبالغة لأنه غير مطابق للواقع ، لانّهم ادعوا أنّه دم يوسف والواقع أنه ليس دمه.

02- علاقات المجاز المرسل: إن الخروج باللفظ عن المعنى الذي وضع له في اللغة، يقتضي علاقة بين المعنيين الحقيقي والمجازي، التي هي غير المشابهة في المجاز المرسل، وهذه أبرز العلاقات

أ- إطلاق اسم الكل على الجـزء (علاقة كلية):وهي أن يريد الجزء ويذكر الكل بدلا منه،

---

[1] سورة المزمل، آية : 17
[2] سورة الليل، آية:1 و2
[3] سورة غافر، آية : 36.
[4] سورة يوسف، آية :18.

كقوله تعالى : "**يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ.**"[1] فإن المنافقين إذا سمعوا كلام الله ، سدوا آذانهم، وذلك لا يكون إلا برؤوس الأصابع، لكنه تعالى ذكر الأصابع تبيانا لهول ما هم فيه أي المنافقين، "ولو قدروا لحشوا الكل لشدة خوفهم"[2].

ومن إطلاق الكل على الجزء قوله تعالى: "**وَإذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ**"[3].فالمقصود بأجسامهم وجوههم ، لأنـه لـم ير جملتهم بل رأى فقط جزء منها وهو الوجه.

ب- إطلاق اسم الجزء على الكل(علاقة جزئية): وهي أن يريد الكل ويذكر الجزء، نحو قوله تعالى: "**وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ**"[4] ولما كان الوجه أشرف ما في الوجود ، وكان يعبر به عما أريد به صاحب الوجه، مع أنه لا يتصور بقاء الوجه بدون صاحبه ، كان التعبير عن حقيقة ذلك الشيء أعظم وأدل على الكمال (**وَيَبْقَى**) أي بعد فناء الكل بقاءً مستمراً الى ما لا نهاية له "[5].

جـ - إطلاق المسبب على السبب(علاقة مسببية): وهي ذكر المسبب وإرادة السبب نحو قوله تعالى: "**هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقاً**"[6].و كلمة (**رِزْقاً**) هي محل المجاز فالسماء لا تمطر رزقا وانّما تمطر مطرا يتسبب عنه الرزق، فالرزق نتيجة للسبب الذي هو المطر . و العلاقة المانعة عن إرادة معنى الرزق الحقيقي ، تسمى المسببية.

د- إطلاق السبب على المسبب (علاقة سببية): وفيها يذكر السبب ويراد المسبب.

نحو قوله تعالى: "**مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ** "[7] أي القبول والعمل به ، لأنه مسبب عن السمع[8].

فعدم السمع لا يضاعف العذاب وإنما هو سبب في النتيجة أو المسبب وهو عدم الإيمان.

ه- تسمية الشيء باسم ما كان عليه (باعتبار ما كان):

نحو قوله تعالى:" **وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ**"[9] أي الذين كانوا يتامى ، إذ لا يتم بعد البلوغ ،وهذا النوع من المجاز المرسل يطلق عليه أيضاً الماضويه: أي ما كان عليه الشيء في الماضي ، فيسمونه باسم ما كان عليه . والمجاز في هذه العلاقة أنهم يستعملون اللفظ للدلالة على ما كان عليه الشيء في الماضي ، ويريدون ما هو عليه في الحاضر ،

و- تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه (باعتبار ما سيكون):

نحو قوله تعالى:" **إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً** "[10] فهو يعصر الخمر لا العنب إنما ذكر الخمر

---

[1] يورة البقرة ، آية 19

[2] الزمخشري، الكشاف، جـ 1، ص: 217

[3] سورة المنافقون، آية : 4

[4] سورة الرحمان، أية 40

[5] الزمخشري، الكشاف، جـ 4، ص:46

[6] سورة غافر، آية 13

[7] سورة هود، آية :20

[8] السيوطي جلال الدين، الاتقان في علوم القران، مركز الدراسات القرانية، مجمع الملك فهد، السعودية، جـ 2، ص: 257 .

[9] سورة النساء ، آية :2

[10] سورة يوسف، آية :36

لأن العنب يصير خمرا .ويقصد البلاغيون بالمستقبليه النسبة الى المستقبل ، أي ما سيكون عليه الشي في المستقبل ، فيسمونه باسم ما سيكون عليه ، والمجاز في هذه العلاقة انّهم يستعملون اللفظ للدلالة على ما سيكون عليه الشئ في المستقبل ، متجاأوزين ما هو عليه في الحاضر.

أنشطة تطبيقية:

النشاط الأول: أملأ الفراغ بما يناسب

الجملة المجازية	اللفظ المجازي	المعنى المراد	نوع العلاقة
قال تعالى: "فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ"	الشهر	هلال الشهر الزمن	**الزمانية**
"حمى البطلُ حوزةَ الإسلامِ بلسانه"	.....	القول / الحجة	.....
"أكلتُ مائدةً دسمةً اليوم"	.....	الطعام	.....
"لا تجالسوا الخمرةَ فإنها مفسدة"	.....	شاربي الخمرة	.....
"لبسنا القطنَ وتناولنا البنَّ"	.....	الملابس / القهوة	.....

النشاط الثاني:

أمامك جمل إسنادية "حقيقية"، حوّلها إلى جمل "مجاز عقلي" مع تحديد العلاقة التي استخدمتها:

1. الحقيقة: (بنى العمالُ القصرَ بأمرِ الملك).
   - المجاز العقلي: .....
2. الحقيقة: (نبتَ العشبُ في فصلِ الربيع).
   - المجاز العقلي: .....
3. الحقيقة: (فاضَ الماءُ في النهرِ).
   - المجاز العقلي: .....
4. الحقيقة: (عاشَ الرجلُ حياةً راضيةً).
   - المجاز العقلي: .....

<u>النشاط الرابع:</u>

- اكتب جملة تصف فيها "سرعة الطائرة" باستخدام مجاز مرسل (علاقته السببية).
- اكتب جملة تصف فيها "جمال الحديقة" باستخدام مجاز عقلي (علاقته المكانية).
- اكتب فقرة قصيرة (3 أسطر) عن "العلم" تتضمن (استعارة تصريحية + مجاز مرسل جزئي).

المحاضرة التاسعة

الـتـشـبـيـــــــــــــــه و أضربـــــــــــــــــــــــه

01- مفهوم التشبيه:

أ- لغة: التشبيه لغةً هو التمثيل، جاء في لسان العرب:"الشبه والشبه: المثل، والجمع اشباه، وأشبه الشيء الشيء: ماثله، وأشبهت فلانا وشابهته، واشتبع عليا، وتشابه الشيئان واشتبها، أشبه كل واحد منهما صاحبه والتمثيل التشبيه."[1]

ب- اصطلاحا: هو عقدُ مماثلةٍ بين شيئين أو أكثر، اشتراكا في صفةٍ واحدة أو أكثر، بواسطة أداة (ملفوظة أو ملحوظة)، لغرضٍ يقصده المتكلم. يقول ابن رشيق: "التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته"[2]

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ص:43

[2] ابن رشيق القيرواني، العمدة، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد،ط 3، القاهرة، 1963، جـ 1،ص:286

2- أركان التشبيه :للتشبيه أربعة أركان، هي[1]:

- **المُشبه:** هو الأمر أو الكلمة التي يُراد إلحاقها بغيرها في المعنى، وفي المثال المؤمن كالغيث أينما وقع نفع المؤمن هو المشبه.
- **المُشبه به:** هو الأمر الذي يُلحق به المُشبه، ففي جملة المؤمن كالغيث، الغيث هو المشبَّه به. وهنا لا بدَّ أن ننبّه إلى أنَّ المُشبَّه والمُشبَّه به يُسمَّيان طرفي التَّشبيه، ولا يمكن الاستغناء عنهما أو حذفهما.
- **وجه الشبه:** هو الوصف أو المعنى المشترك بين طرفي التَّشبيه، وهو في المشبّه به أقوى منه في المشبه، ويمكننا ذكره أو حذفه ففي المثال السابق (المؤمن كالغيث) وجه الشبه هو النفع فالمؤمن ينفع اينما حل وارتحل ، وكذلك الغيث.
- **أداة التشبيه:** هي اللفظ الذي يدل على التشبيه، ووظيفتها الرَّئيسية هي ربط المشبّه بالمشبّه به، و يمكننا ذكرها، مثل قوله صلى الله عليه وسلم: مثل "المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها حلو " أو حذفها في قول الشاعر:

****أنت شمس والملوك كواكب*****

وتُقسم أدوات التشبيه إلى ثلاثة أقسام:

أن تكون أداة التشبيه اسم، على نحو (مثل، شبه، شبيه، مثيل)

أن تكون أداة التشبيه حرف، على نحو (الكاف، كأنَّ)

أن تكون أداة التشبيه فعل، على نحو (يشبه/ يماثل/ يشابه)

03-: أضرب التشبيه:

أ- التقسيم باعتبار "أداة التشبيه": تنقسم الصورة التشبيهية من حيث حضور "الأداة" أو غيابها إلى ضربين:

- **التشبيه المرسل:**هو ما ذُكرت فيه الأداة صراحةً. وسُمي "مرسلاً" لإرساله عن التأكيد بوجود الأداة التي تفصل بين المشبه والمشبه به، مما يجعل دلالة المشابهة واضحة ومباشرة.

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، صفحة: 219

نحو: العلمُ **كـ**النور في الهداية.

- **التشبيه المؤكد:**هو ما حُذفت منه الأداة .وسُمي "مؤكداً" لأنه يوحي بقوة الرابطة بين طرفي التشبيه، حتى كأن المشبه هو عين المشبه به، فلم يحتج إلى الأداة باعتبارها واسطة.

نحو: :أنتَ نجمٌ في الرفعة والضياء.

ب- التقسيم باعتبار "وجه الشبه" ينقسم التشبيه من حيث ذكر "الصفة المشتركة" أو حذفها إلى ضربين:

- **التشبيه المفصل:**هو ما ذُكر فيه وجه الشبه تفصيلاً.
- **التشبيه المجمل :**هو ما حُذف منه وجه الشبه .وسُمي مجملاً لأن الصفة المشتركة فيه غير ملفوظة، مما يترك مجالاً واسعاً لخيال المتلقي لاستنتاج أوجه الشبه المتعددة.

كقوله تعالى: "وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ."

جـ التشبيه البليغ:وهو ما حُذفت منه الأداة ووجه الشبه معاً .ويُعد هذا الضرب أسمى درجات التشبيه وأقربها إلى الاستعارة؛ لأنه يكتفي بالطرفين الجوهريين المشبه والمشبه به

د – التشبيه التمثيلي: وهو ما كان فيه وجه الشبه منزوعا من متعدد: كقوله تعالى: "مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة"

ه- التشبيه الضمني: وهذا التشبيه لا يتضح فيه طرفا التشبيه (المشبَّه والمشبّه به) ولا يصرّح بهما بأي شكل من الأشكال السابقة التي عرضناها، أي يأخذ طريقة غير صريحة في التشبيه.

كقول أبي العتاهية:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها **** إن السفينة لا تجري على اليبس

فالملاحظ هنا أن الشاعر لم يصرح بالتشبيه، وانما نستشفه من السياق، وهو أن الذي يود أن ينجو دون عمل فمثله كالسفينة التي تبغي الجري على اليابسة، ووجه الشبه هو استحالة التحقق.

04- بلاغة التشبيه:

إنَّ بلاغة التشبيه في اللسان العربي لا تقف عند حدودِ عقدِ مماثلةٍ جافةٍ بين شيئين، بل هي كيمياء لغوية تهدف إلى صهرِ المعاني وتجسيد الخيالات. تكمن القوةُ البيانية للتشبيه في قدرته الفائقة على إخراج الخفيّ إلى الجليّ، والبعيدِ إلى القريب؛ فهو يمنحُ الأفكارَ المجردة جسداً محسوساً يُرى بالبصيرة قبل البصر. فحينما يعمدُ الأديبُ إلى التشبيه، فإنه في الواقع يمارسُ عملية "غزوٍ دلالي"، حيث يستعيرُ قوةً وصفيةً من طرفٍ معلوم ليُسقطها على طرفٍ مجهول أو أقل وضوحاً، وهو ما يبعثُ في نفس السامع لذةَ الكشفِ والاستبصار.

وتتجلى ذروةُ هذه البلاغة في "التشبيه البليغ" الذي يسقطُ فيه المتكلم كلَّ الأدوات والوسائط، ليصدمَ المتلقي باتحادٍ تامٍّ بين المشبه والمشبه به؛ فلا يعود العلمُ "مثل" النور، بل يغدو هو "النورَ" ذاته في عين الحقيقة الفنية. إنَّ هذا النوع من التشبيه يختصرُ المسافات الذهنية ويحققُ من الإيجازِ والمبالغة المقبولة ما يعجزُ عنه النثرُ التقريري. كما تبرزُ عبقريةُ التشبيه في "التمثيل"؛ حيث لا تُشبه الذواتُ بعضها ببعض، بل تُشبه الهيئاتُ المنتزعة من صورٍ متعددة، مما يستنفرُ طاقات العقل لربط العلاقات الخفية، كما في تشبيه القرآن الكريم لمن يحملُ العلم ولا ينتفعُ به بحال الحمار يحملُ أسفاراً؛ فالبلاغةُ هنا لا تكمن في الحمار ذاته، بل في قبح الهيئة وبؤس الموقف.

إنَّ التشبيه البارع هو الذي يجمعُ بين عالمين متباعدين ليخلقَ منهما حقيقةً جديدة، وهو بهذا المعنى يُعدُّ "مرآة البيان" الصافية؛ إذ يمنحُ المتكلمَ قدرةً على التشخيص وتجسيم المعاني، مما يجعلُ الخطابَ أكثر استقراراً في النفس، وأبعدَ أثراً في الوجدان، وأقدرَ على الإقناع من خلال سحرِ التصوير وفصاحةِ الإشارة.

أنشطة تطبيقية:

<u>النشاط الأول:</u>

استخرج أركان التشبيه من الجمل التالية وحدد نوعه .

1. قال المتنبي" :نَحْنُ أَبْنَاُء المَوْتِ."
2. قال الشاعر" : كأنَّ ثبيراً في عرانينِ وَبْلِهِ *** كبيرُ أُناسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ
3. الجملة :العلماءُ مصابيحُ الهدايةِ.

النشاط الثاني:

لديك جملة واحدة، قم بإعادة صياغتها لتناسب الأنواع المطلوبة :الجملة الأصلية :

الجندي كالأسد في الشجاعة". (تشبيه مفصل)

1. حوله إلى تشبيه مجمل..... :
2. حوله إلى تشبيه مؤكد..... :
3. حوله إلى تشبيه بليغ..... :
4. حوله إلى تشبيه مقلوب..... :

النشاط الثالث: "تحليل الصور المركبة" (التمثيلي والضمنّي)

المطلوب :اقرأ النصوص التالية وحدد هل التشبيه (تمثيلي) أم (ضمني) مع التعليل.

1. يقول أبو تمام" :لا تَنكِري عَطَلَ الكَريمِ مِنَ الغِنى .. فَالسَيلُ حَربٌ لِلمَكانِ العالي."
   - النوع ..... :التعليل..... :
2. يقول المتنبي يصف جيش سيف الدولة:

   يَهُزُّ الجَيشُ حَولَكَ جانِبَيهِ **** كَما نَفَضَت جَناحَيها العُقابُ."

   - النوع ..... :التعليل..... :

النشاط الرابع: "الإنتاج الإبداعي"

المطلوب :عبر عن المعاني التالية باستخدام نوع التشبيه المحدد بين القوسين:

1. صديقك الوفي في الشدة .تشبيه بليغ
2. سرعة انقضاء أيام الإجازة .تشبيه تمثيلي
3. جمال الأخلاق وتأثيرها في المجتمع .تشبيه مفصل

المحاضرة العاشرة

الاستعــــــــــــــــــــــــــــارة

01- مفهوم الاستعارة: لغة: من الجذر عور وهي في لسان العرب:"العارية والعارة: ما تداولوه بينهم، وقد أعاره الشيء وأعاره منه وعاوره إياه،...واستعار ك طلب العارية، واستعار الشيء واستعاره منه: طلب منه أن يعيره إياه"[1]

اصطلاحا: هي استخدام اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة مشابهة أو هي تشبيه حذف أحد طرفيه، وعرفها القزويني بأنها "مجاز علاقته تشبيه معناه بما وضع له، وكثيرا ما تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه، فيسمى المشبه به مستعارا منه، والمشبه مستعارا له، واللفظ مستعارا"[2]

مثال ذلك: قول الحجاج بن يوسف الثقفي: إني أرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها، فالحجاج وهو يتوعد أهل العراق بالقتل والتنكيل، يُفهم من كلامه أنه يشبه رؤوسهم بالثمر فكأنه يقول إني أرى رؤوسا كالثمار قد أينعت، ثم حذف المشبه به وهو الثمر ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو أينعت..

02- أقسام الإستعارة: إن تقسيم الإستعارة يخضع لاعتبارات عدة (طرفي التشبيه، اللفظ المستعار، الملاءمات، الافراد والتركيب)

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ص: 618

[2] القزويني، الإيضاح ، ص: 194

أولاً:2-1 باعتبار طرفي التشبيه: وهو **التقسيم الأكثر شهرة وأهمية، ويندرج تحته نوعان:**

أ- الاستعارة التصريحية :هي التي يُصرَّح فيها بلفظ المشبه به المستعار منه ويُحذف المشبه.

نحو قول المتنبي في مدح سيف الدولة إذ أقبل عليه أحدهم بين الخوف من العقاب والطمع في الثواب:

أقبل يمشي في البساط فما درى **** إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي

فشبه الممدوح بالبحر والبدر وأبقى على لازمة من لوازمهما تمنع ايراد المعنى الأصلي وهي يمشي في البساط.

ب-الاستعارة المكنية :هي التي يُحذف فيها المشبه به ويُرمز له بشيء من لوازمه أو صفاته.

نحو قول الشاعر:

*وإذا المنية أنشبت أظفارها *** الفيت كل تميمة لا تنفع*

فقد شبه الشاعر الموت بالمفترس من الحيوان وحذف لاالمشبه به وأبقى على أحد لوازمه وهو الأظفار. هذه اللفظة التي تمنع من غرادة المعنى الأصلي.

2-2 من حيث اللفظ المستعار

أ- الاستعارة الأصلية :هي التي يكون اللفظ المستعار فيها اسماً جامداً (اسم جنس) غير مشتق. كما في بيت المتنبي السابق، أوكاستعارة لفظ الأسد للرجل الشجاع، أو لفظ السيف للعزيمة.

ب- الاستعارة التبعية :هي التي يكون اللفظ المستعار فيها مشتقاً (فعلاً، أو اسم فاعل، أو صفة مشبهة). وسُميت تبعية لأنها تابعة في إجرائها للاستعارة في المصدر.

مثال :قوله تعالى: "ولما **سكت** عن موسى الغضب"[1] استعير السكوت لانتهاء الغضب، والسكوت فعل مشتق.

[1] سورة الأعراف، آية :154

3-2 من حيث الملائمات (ما يذكر بعد الاستعارة)

أ- الاستعارة المُرشَّحة :هي التي يُذكر معها ما يلائم "المشبه به"، وهي أقوى أنواع الاستعارة لشدة المبالغة فيها.

مثال" :رأيت أسداً في المعركة **يزأر**" كلمة "يزأر" صفة للأسد الحقيقي (المستعار منه).

ب- الاستعارة المُجرَّدة :هي التي يُذكر معها ما يلائم "المشبه" (المستعار له).

مثال" :رأيت أسداً في المعركة **يحمل سيفاً**" حمل السيف صفة للجندي .

جـ الاستعارة المطلقة :هي التي تخلو من ملائمات المشبه أو المشبه به، أو تجمع بينهما بالتساوي.

4-2 من حيث الهيئة (الإفراد والتركيب)

أ- الاستعارة المفردة :وهي التي تقع في كلمة واحدة (كما في الأمثلة السابقة).

ب- الاستعارة التمثيلية :وهي التي تقع في تركيب أو جملة، حيث تُشبه صورة كاملة بصورة كاملة. مثال ذلك قول الوليد بن يزيد الخليفة الأموي لمروان بن محمد وقد بلغه أنه يتلكأ في بيعته : أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى، هنا لم نستعر كلمة "رجل" وحدها، بل الصورة كاملة، وهذا مثال يرب لمن يتررد في أمره.

أنشطة تطبيقية:

النشاط الأول:

حلل الاستعارات في الجمل التالية مبيناً (المستعار له، المستعار منه، القرينة، ونوع الاستعارة:(

1. قال المتنبي في مدح سيف الدولة:

وأقبلَ يمشي في البساطِ فما درى *** إلى البحرِ يسعى أم إلى البدرِ يرتقي

2. قال تعالى :﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾.

3. "طارتِ الأخبارُ في المدينةِ بسرعةِ البرقِ."

النشاط الثاني:

حوّل التشبيهات التالية إلى استعارات (تصريحية أو مكنية) مع تغيير ما يلزم:

- التشبيه" :العالِمُ كالسراجِ في هدايةِ الناس."
  - الاستعارة..... :
- التشبيه" :الجيشُ كالسيلِ الجارفِ يكتسحُ الأعداء."
  - الاستعارة..... :

النشاط الثالث:

قم بـ "إجراء الاستعارة" (أي كتابة خطوات التحليل البلاغي) لقوله تعالى :﴿الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾

- الخطوة 1 :تحديد اللفظ المستعار.
- الخطوة 2 :بيان المعنى الحقيقي والمعنى المجازي.
- الخطوة 3 :توضيح علاقة المشابهة (الجامع)
- الخطوة 4 :تحديد القرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي.
- الخطوة 5 :الحكم على نوع الاستعارة (باعتبار الطرفين وباعتبار اللفظ).

النشاط الرابع:

عبّر عن المعاني التالية باستخدام الاستعارة المطلوبة:

1. اليأس استخدم استعارة مكنية تجعل اليأس وحشاً.
2. العزيمة استخدم استعارة تصريحية تجعل العزيمة سلاحاً قاطعاً
3. التواصل الاجتماعي :استخدم استعارة تمثيلية تصف حال الانغماس في الإنترنت.

المحاضرة الحادية عشر

الـكنـايـــــــــــــــــــــــــــــة

01- الكناية : أ- لغة: هي أن تتكلم بشيء وتريد غيره ، يقال : كنى عن الأمر بغيره ، يُكني كناية ، إذا تكلم بغيره مما يستدل عليه مأخوذة من الستر والتغطية ، يقال : كنيتُ الشيء إذا سترته ، وسميت بهذا الاسم ، لأنها تستر معنى ، وتُظهر غيره[1].

ب- **اصطلاحا:** شكل من أشكال التعبير بالتلميح يجوز أن يجمع بين الحقيقة والمجاز ، فهي كل لفظ دل على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز. ويكون المقصود المعنى المجازي ولا يمتنع أن يفهم المعنى الحقيقي ، فالكناية إذا تتعلق بالمعاني وليست بالألفاظ فلا يكنى باللفظ عن اللفظ ، وإنما يكنى بالمعنى عن المعنى. ويعرفها الجرجاني: "الكناية : أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني ، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود ، فيومئ به ، ويجعله دليلاً عليه"[2]

مثال ذلك: قوله تعالى: "وحملناه على ذات ألواح ودسر" فعند ذكر الطوفان الذي أتى على قوم نوح امتن الله على عباده بأن نجاهم في السفينة، لكنه لم يذكر السفينة ذكرا صريحا ، بل كنى عنها بالألواح والمسامير، ولعل عدم ذكر السفينة أو الفلك صراحة له قيمة إعجازية حيث أن الطوفان الذي اتى على القوم، كان السبيل للنجاة منه ركوب

[1] ابن منظور ، لسان العرب، مج 15، ص:233
[2] الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ص: 66

السفينة، هذه السفينة التي لم تكن سوى مجرد ألواح ومسامير لا مزية لها ، إلا بفضل من الله ورحمة.

2- أقسام الكناية:

تنقسم الكنايه باعتبار المكنى عنه إلى ثلاثة أقسام

أ- كنايه عن صفة: يكون المكنى عنها فيها صفة كقول العرب فلانة بعيدة مهوى القرط، كنايه عن صفة طول العنق، أو كقول الخنساء في أخيها صخر:

طويل النجاد رفيع العماد **** كثير الرماد اذا ما شتا

فقولها طويل النجاد أي حمالة السيف طويلة، وهو كناية زيادة البسط في الجسم الذي هو من أمارات الكمال الخلقي، وقولها رفيع العماد كناية عن صفه المكانه والسؤدد، والعماد هي الطنب التي ترفع عليها الخيمة، ولأنه ضخم البنية فلا بد أن يكون بيته عالي العماد، ووعلو العماد كناية عن نقاء الأصل وعز الأرومة بين القبائل، وكثير الرماد كناية عن الكرم والجود، فكثرة الرماد تستوجب كثرة النار لطبيخ أو هداية في ظلمات الليل بالصحاري، أو كقول ابراهيم بن هرمه:

ما يك فيَّ من عيب **** فإنني جبان الكلب مهزول الفصيل

فهو يكني عن كرمه بكونه جبان الكلب، لكثره غشيان الضيفان له فهو مهزول الفصيل لنحره النياق الأمهات لهؤلاء الضيفان وتركه الفصلان بدون مراضع.

ب- كنايه عن موصوف: يكون المكنى عنه فيها موصوفا كقوله تعالى: "ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم"[1] كناية عن يونس عليه السلام. أو كقول عمرو بن معدي كرب:

الضاربين بكل أبيض مخدم **** والطاعنين مجامع الأضغان

فإنه كنى بمجامع الأضغان عن موصوف وهو القلب مدحا لقومه بالشجاعه والبساله .

جـ- كناية عن نسبة: ويراد بها إثبات الأمر أو نفيه ويصرح فيها بذكر الصفة والموصوف، لكننا لا نعطي الصفه للموصوف مباشرة بل تعطى لشيء يتعلق بالموصوف مثال ذلك قولنا: المجد بين ثوبيه، والكرم تحت ردائه: تريد نسبة المجد والكرم اليه، وكقول زياد الاعجم في

[1] سورة القلم، آية 48

مدح ابن الحشرج

إن السماحه والمروءه والندى***** في قبة ضربت على ابن الحشرج

فإن جعل هذه الاشياء الثلاثة جمعت في قبه ثم ضربت في مكان ممدوحه المختص به، مما يستلزم إثباتها ونسبتها اليه.

03-بلاغه الكناية:

- الكنايه مظهر من مظاهر الجمال في اللغه فهي تعطيك الحقيقه متابطة برهانها ودليلها مثال ذلك قول الشاعر البحتري:

يغضون فضل اللحظ من حيث ما بدا**** لهم عن مهيب في الصدور محبب

- الكنايه تضع المعاني المجردة في صوره المحسوسات فحين نكني عن الكرم بكثره الرماد وعن المزاح برسول الشر فإننا نبرز المعاني المجردة بصورة محسوسة.

أنشطة تطبيقية:

النشاط الأول: حدد نوع الكناية (صفة، موصوف، نسبة)

1. قال تعالى" :وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ."
   - الكناية عن ..... نوعها.....
2. قال المتنبي :

فَمَسّاهُم وَبُسْطُهُمُ حَريرٌ *** وَصَبَّحَهُم وَبُسْطُهُمُ تُرابُ."

   - الكناية عن ..... نوعها.....
3. نقول" :أحبُّ لغةَ الضادِ."
   - الكناية عن .....نوعها.....
4. قال الشاعر: ولكن يَسيرُ الجودُ حَيثُ يَسيرُ
   - الكناية عن ..... :نوعها.....

النشاط الثاني:

استخرج الكناية من النصوص التالية واشرح "اللازم" (المعنى الخفي) الذي ترمز إليه:

- المثال الأول" : نؤومُ الضحى لم تنتطق عن تفضل."

المعنى المكنى عنهفي نؤوم الضحى

.....

- المثال الثاني" :وحملناه على ذات ألواح ودُسُر."

المعنى المكنى عنه..... :

- المثال الثالث" :فلانٌ طاهرُ الثوب."

المعنى المكنى عنه..... :

النشاط الثالث:

أعد صياغة الجمل التالية باستخدام أسلوب الكناية

الجملة الصريحة	الكناية المقترحة
فلانٌ رجلٌ بخيل جداً	فلانٌ.....
هذا الشخص شجاع ولا يخاف	فلانٌ.....
ابنة أخي خجولة جداً	ابنة أخي.....
مصر مهد الحضارات	..... مهد الحضارات

النشاط الرابع: صح أم خطأ

1. في الكناية، يمتنع إرادة المعنى الأصلي للفظ) .ح / خطأ
2. قولنا "الذكاء في عينيك" هو كناية عن "نسبة. صح / خطأ
3. الكناية عن موصوف هي ذكر صفة تختص بموصوف معين لتدل عليه .صح / خطأ

المحاضرة الثانية عشرة

المطابقة والمقابلة

البديـــع: البديع في اللغة" بدع: بدع الشيء يبدعه بدعا وابتدعه: أنشاه وبدأه. وبدع الركية: أحدثها وركي بديع: حديثة الحفر، والبديع والبدع: الشيء الذي يكون أولا. والبديع: المحدث العجيب، والبديع: المبدع، وأبدعت الشيء: اخترعته لا على مثال.[1]

إذن فالبديع هو كل جديد طارئ مصنوع على غير مثال سابق، يقول تعالى "بديع

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 1، ص:230.

السماوات والأرض"[1] منشئهما على غير مثال سابق.

والبديع في البلاغة هو الابتداع واصطناع واختراع في الكلام، من حيث زينته ورونقه ويعرفه البلاغيون بأنه" علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعايه تطبيقه على مقتضى الحال، ووضوح الدلاله "[2]. والتحسين هذا إما يكون في المعنى أو اللفظ فجعلوا المحسنات إما معنويه او لفظية.

01- المطابقة:

أ- مفهوم الطباق: لغة طبق كل شيء ما ساواه وقد طابقه مطابقة وطباقا، وتطابق الشيئان تساويا، والمطابقة الموافقة والتطابق الاتفاق.[3]

اصطلاحا المطابقة أن يذكر الشيء وضده، كالليل والنهار والسواد والبياض وهو مفهوم أكثر البلاغيين، كالفراهدي والأصمعي، بينما يرى البعض الآخر كقدامة بن جعفر أن المطابقه هي اشتراك معنبين في لفظ واحد .[4]

ب- أنواع الطباق:

أ-1 طباق الايجاب: وهو ما لم يختلف فيه ضدان ايجابا وسلبا ويكون خاليا من النفي أو النهي ويكون هذا النوع من الطباق بين:

-حرف وحرف كقولنا: الدهر يومان: يوم لك ويوم عليك فالمطابقه هنا بين الحرفين: اللام وعلى.

-بين فعل وفعل. مثل قوله تعالى: "وأنه هو أضحك وأبكى"[5] فالطباق هنا بين الفعلين أضحك وأبكى

-بين اسم واسم. يقول تعالى: "وتحسبهم ايقاظا وهم رقود"[6] فالمطابقة هنا بين الإسمين ايقاظا ورقود

أ-2 طباق السلب: وهو التضاد المتأتي عن سلب الحكم عن اللفظ بنفي أو نهي فيكون أحدهما مثبتا والآخر منفيا أو منهيا عنه، يحمل معنى الضد. كقوله تعالى: "قل هل يستوي

---

[1] سورة البقرة، آية: 117
[2] القزويني، الايضاح، ص: 255.
[3] ابن منظور، لسان العرب، مجـ 10، ص: 209.
[4] الباقلاني، إعجاز القران، ص: 122-123.
[5] سورة النجم، آية :43.
[6] سورة الكهف، آية:18

الذين يعلمون والذين لا يعلمون"[1] فالطباق هنا بين لفظتين يعلمون ولا يعلمون طباق سلب لأن الكلمه الثانية لا يعلمون جاءت نفيا للكلمه الأولى يعلمون .

02- المقابلة:

أ- مفهوم المقابلة: لغة المقابلة: المواجهة والتقابل مثله، يقال قابلت فلانا أي واجهته وجها لوجه[2]

اصطلاحا هي أن يؤتى بمعنيين أو معان متوافقه ثم ما يقابلها أو يقابلهما على الترتيب ونفس التعريف نجدها عند الهاشمي من المحدثين إذ يقول" ان ياتي بمعنين متوافقين او اكثر ثم ياتي بما يقابل ذلك على الترتيب[3]

ب- صورها:

المقابله إما ثنائية فيأتي القائل بلفظين ثم يتبعهما بضديهما كقوله تعالى "فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا" [4] ، و قد يكون ثلاثية وهو أن ياتي المتحدث بثلاثة الفاظ متوالية ثم يعقبها بأضدادها على الترتيب، كقول الشاعر:

ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتمعا ***** وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل.

فالمطابقه هنا بين الألفاظ أحسن والدين والدنيا بالقبح والكفر والافلاس، وقد تكون رباعية كقوله تعالى: "فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى، فسنيسره لليسرى، وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى، فسنيسره للعسرى" [5]

أنشطة تطبيقية:

<u>النشاط الأول:</u>

استخرج التضاد من النصوص التالية وبين نوعه:

1. قال تعالى: {أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ} [الأنعام: 122].

---

[1] سورة الزمر، آية :9.
[2] ابن منظور، لسان ، مج 11، ص: 540
[3] الهاشمي، جواهر البلاغة، ص:304.
[4] سورة التوبة ، ص: 82.
[5] سورة الليل، آية :5-10

2. قال تعالى: {وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} [الروم: 6-7].
3. يقول دعبل الخزاعي:

"لا تَعجَبي يا سَلمَ مِن رَجُلٍ *** ضَحِكَ المَشيبُ بِرَأسِهِ فَبَكى".

النشاط الثاني:

حلل المقابلة في النصوص التالية موضحاً عدد الأضداد

1. قول المنصور في خطبته: "لا تخرجوا من عز الطاعة إلى ذل المعصية".
2. قول الشاعر: "ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا .. وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل".
3. قيل: كَدَر الجماعةِ خيرٌ من صفو الفرقة.
4. قال أبو بكر الصديق في وصيته عند الموت: "هذا ما أوصى به أبو بكر عند آخر عهده بالدنيا خارجًا منها، وأول عهده بالآخرة داخلًا فيها"

النشاط الثالث:

1. صُغ جملة مفيدة تحتوي على طباق سلب تصف فيها طالباً يقرأ ولا يفهم.
2. حول الطباق التالي إلى مقابلة: (العلم نافع والجهل ضار) بحيث تضيف معانٍ أخرى مرتبة.
3. اكتب جملة تعبر فيها عن تغير حال الصديق مستخدماً المقابلة.

المحاضرة الثالثة عشرة

الـسجع و الـجنـاس

أولا: السجع:

01-تعريفه: لغة: جاء في لسان العرب: " سجع: يسجَعُ سجعا: استوى واستقام وأشبه بعضه بعضا والسجع: الكلام المقفى، وسجع تسجيعا: تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن، وصاحبه سجَّاعة وهو من الاستواء والاستقامة والاشتباه، كأن كل كلمة تشبه صاحبتها"[1]. وسجع الحمام يسجع سجعا: هدل على جهة واحدة. وفي المثل: لا آتيك ما سجع الحمام. يريدون لا آتيك أبدا [2]

اصطلاحا: يعرفه المبرد بقوله: "السجع في كلام العرب أن يأتلف أواخر الكلم على نسق كما تأتلف القوافي"[3] ويعرفه المحدثون من البلاغيين بأنه "التوافق في الحرف الأخير أو التعادل في الوزن أو فيهما معا، فهو طريقه في الإنشاء صارت منذ القديم في النثر العربي وراجت كثيرا في عصور التنميق مع ما راج من محسنات بديعيه وهي تقوم على اتفاق فاصلتي الكلام في حرف واحد من التقفية"[4]

ويعرف أيضا ب "أن يتشابه اللفظان في النطق وأن يختلفا في المعنى"[5]

2- أقسامه:قسم البلاغيون السجع وفقا لائتلاف واختلاف الكلمتين في القافيه والوزن، وكذا توافق الكلمات فيما بينها فخلصوا إلى أن السجع ثلاثة أقسام:

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مجـ-8، ص:150.
[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[3] المبرد، الكامل، جـ 2، ص: 606.
[4] ميشال عاصي، اميل بديع يعقوب،المعجم المفصل في اللغة والادب، دار العلم للملايين، بيروت، 1987، مجـ 2، ص:709
[5] على الجارم، مصطفى امين،البلاغة الواضحة، ص: 265.

أ- السجع المطرف: وهو أن تتفق الكلمتان في القافية (الحرف الأاخير) ويختلفا في الوزن، كما في قوله تعالى" ألم نجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا"[1]. فالملاحظ أن الكلمتين مهادا وأوتادا اتفقتا في الحرف الأخير وهو الدال، بينما اختلفتا في الوزن فمهادا جاءت على وزن فعالا، وأوتادا جاءت على وزن أفعالا.

ب- السجع المرصع: ويكون في فقرتين متقابلتين تتوافقان في القافية والوزن وأن تنتهي كل كلمه في الجمله الأولى بنفس الحرف مع الكلمة التي في نفس الرتبة في الجمله الثانية، مثال ذلك قول الحريري:" هو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ، ويقرع الأسماء بزواجر وعظه "[2]

جـ السجع المتوازي: وهو ما كان الاتفاق في الكلمتين الأخيرتين منه فقط. كقوله تعالى" والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا"[3]. فقد اتحدت الجملتان في فاصلة الحرف الأخير من كل كلمة مع اختلاف في الوزن بين المرسلات والعاصفات.

3- الغرض من السجع: يجعل الشجع الاسلوب موسيقيا دارنين تطلب له الاذن وتستريح له النفس فهو نوع من الموسيقى تخاطب العاطفه بتعبير يلائم حالها وينفس ما بها.

ثانيا : الجناس

01-مفهوم الجناس: لغةً:

كلمة جناس مشتقة من المادة اللغوية جـ ن س، وتدور في اللغة حول معاني المشاكلة والاتحاد في النوع."الجنس: الضرب من الشيء، وهو أعم من النوع. وتجانس الشيئان: إذا تشاكلا واتفقا في أصل النوع"[4].

اصطلاحاً:تعددت عبارات البلاغيين في تعريف الجناس، لكنها اتفقت على جوهره وهو أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى. يقول السكاكي:" أن يتفق اللفظان في تأليف الحروف "[5]

ويعرفه القزويني بأنه: "تشابه اللفظين في النطق مع اختلافهما في المعنى[1]."

---

[1] سوره النبأ، الاية: 6-7.
[2] الهاشمي، جواهر البلاغة، ص:331
[3] سورة المرسلات، آية :1-2.
[4] ابن منظور، لسان العرب، مجـ 6، ص:43-44.
[5] السكاكي، يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987م، ص 428

ويعرفه من المحدثين الهاشمي يقول:"الجناس ويسمى تجنيساً ومجانسة هو أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى[2]."

02 أقسام الجناس: قسم البلاغيون الجناس قسمين

أ- الجناس اللفظي أو التام: هو ما اتفق طرفاه في أربعه أوجه: عدد الحروف وجنسها وترتيبها وحركتها. كقوله تعالى"ويوم يتقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة"[3] فلفظة الساعة في أول الآية وساعة في نهاية الآية تتفقان في عدد الحروف وحركتها وترتيبها وجنسها، إلا أن الأولى تعني يوم القيامة والثانية وحده قياس للزمن.

وكقول الشاعر:

فدارهم ما دمت في دارهم **** وأرضهم ما دمت في أرضهم

فدارهم الأولى من المداراة والثانية بمعنى المسكن، ولفظة أرضهم الأولى بمعنى الإرضاء، وأرضهم الثانيه بمعنى الأرض التي نمشي عليها.

ب- الجناس الناقص غير التام: هو ما هو ما فقد أحد الشروط الأربعه المذكورة في الجناس التام ومثال الجناس الناقص قوله تعالى" فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر"[4]. فاللفظان تقهر وتنهر يتوافقان في عدد الحروف وترتيبها بينما يختلفان في جنسها وحركتها .

أنشطة تطبيقية:

النشاط الأول:.

استخرج المحسن البديعي (سجع أو جناس) وحدد نوعه مما يلي:

1. قال تعالى" :وهم ينهون عنه وينأون عنه."
2. قال أحدهم" :الحرّ إذا وعد وفى، وإذا أعان كفى، وإذا ملك عفا."
3. قال الشاعر" بيض الصفائح لا سود الصحائف.
4. قال ابن الفارض: هلاّ نهاك نُهاك عن لوم امرئٍ.. لم يُلفَ غير مُنعمٍ بـشقاك.
5. من جاد ساد، ومن ساد قاد."

---

[1] القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 465

[2] الهاشمي، جواهر البلاغة، ص:318

[3] سوره الروم، اية: 55

[4] سورة الضحى، آية :9.

النشاط الثاني:

حلل الكلمات الملونة في الجدول التالي مستخدماً معايير (النوع، العدد، الهيئة، الترتيب)

- قوله تعالى: "فأما اليتيم فلا تَقهر، وأما السائل فلا تَنهر"
- قول الشاعر: "إن البكاء هو الشفا .. من الجوى بين الجوانح"
- قوله صلى الله عليه وسلم: "رحم الله عبداً قال خيراً فغنم، أو سكت فسلم"
- قول الشاعر: "بيض الصَّفائح لا سود الصَّحائف"
- قولنا: "يا ليل طُل، يا نوم زُل"

النشاط الثالث:

أكمل الفراغ بسجع مناسب:

"- اللهم أعطِ مُنفقاً خلفاً، وأعطِ مُمسكاً........

- من عاش ......، ومن مات فات

2. صُغ جملة من إنشائك تحتوي على:

- جناس تام بين كلمتي (غرب)
- سجع ينتهي بحرف (الدال)

المحاضرة الرابعة عشرة

أسلوب القصر

01- تعريف القصر

أ- القصر لغةً :الحبس والمنع. ومنه قوله تعالى"حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ "[1] ، أي محبوسات فيها.

1. القصر اصطلاحاً :هو "تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص[2]."

2- أركان القصر

يتكون أسلوب القصر من ركنين أساسيين وأداة:

[1] سورة الرحمن، آية :72

[2] عيسى على الكاعب وعلي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة، منشورات الجامعة المفتوحة، 1993، ص:231

1. المقصور :وهو الشيء الذي نخصصه.
2. المقصور عليه :وهو الشيء الذي حبسنا المقصور فيه أو خصصناه به.

مثال: ما فائزٌ إلا المجتهدُ.

المقصور :الفوز.

المقصور عليه :المجتهد (أي حصرنا الفوز في المجتهد ونفيناه عمن سواه.

الاداة: إلا.

3- طرق القصر: ذكر البلاغيون أربعه طرق للقصر

- القصر ب: إنما، نحو قوله تعالى: "إنما يخشى الله من عباده العلماء"[1] وقوله صلى الله عليه وسلم:"إنما الأعمال بالنيات".

-القصر عن طريق النفي والإستثناء كقول الشاعر:

وما المرء الا كالشهاب وضوئه **** يحور رمادا بعد إذ هو ساطع

-القصر عن طريق العطف ب:لا، لكن، بل.

عمر الفتى ذكره **لا** طول مدته **** وموته خزيه **لا** يومه الداني

ما الفخر بالنسب لكن بالتقوى.

ما الأرض ثابتة بل متحركة

- تقديم ما حقه التأخير فإذا خصصنا العباده لله عز وجل وحده قلنا إياك نعبد وإياك نستعين، فبذلك قد قصرنا العبادة لله وحده دون غيره

4- القيمة الفنية للقصر

- التمكين :تمكين المعنى في نفس السامع.
- المبالغة المقبولة :القصر يعطي هالة من التفرد للموصوف.
- الحسم : يقطع الطريق على الشك أو الشركة في الصفة.

أنشطة تطبيقية:

النشاط الأول:

استخرج أسلوب القصر من النصوص التالية، وحدد (الأداة، المقصور، المقصور عليه).

[1] سورة فاطر، آية:28.

1. قال تعالى: "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ" فاطر: 28.
2. قال المتنبي:

وما الموت إلا سارق دق شخصه *** يصول بلا كف ويسعى بلا رجل

3. عَمْرٌو جَبانٌ لا شُجاعٌ.
4. قال تعالى إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ الفاتحة: 5

النشاط الثاني:

حوّل جملة القصر التالية باستخدام الأدوات المطلوبة مع الحفاظ على المعنى

الجملة الأصلية: شوقي شاعرٌ لا ناثر

- إنما.....
- النفي والاستثناء.....
- بل.....

المحاضرة الخامسة عشرة

التورية

تعد التورية من أسمى الفنون البديعية المعنوية، وهي مهارة لغوية تقوم على "المخاتلة الأدبية"، حيث يوهم المتكلمُ السامعَ بظاهرٍ لا يريده، ليصرف ذهنه إلى باطنٍ هو مقصوده.

01- مفهوم التورية

أ - **التورية لغةً:** مصدر من الفعل (وَرَّى)، يقال: "وَرَّيْتُ الخبر" أي سترته وأخفيته. وهي ستر الشيء وإظهار غيره.[1]

[1] ابن منظور، لسان العرب، مجـ 15، ص:389.

ب- التورية اصطلاحاً: هي "أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان: أحدهما قريب ظاهر غير مراد، والآخر بعيد خفي هو المراد"[1].

2- أركان التورية

لكي تتحقق التورية ، لا بد من توافر ثلاثة عناصر:

1. **المورَّى به:** المعنى القريب (الذي يتبادر للذهن سريعاً لوجود قرينة توهم به).
2. **المورَّى عنه:** المعنى البعيد (المقصود الحقيقي للمتكلم).
3. **اللفظ المشترك:** الكلمة التي تحمل المعنيين.

3- أقسام التورية :قسم البلاغيون التورية إلى

أ - التورية المجردة: وهي التي لم يذكر فيها ما يلائم المعنى القريب ولا ما يلائم المعنى البعيد.نحو تورية النبي صلى الله عليه وسلم عن نسبه وأبي بكر لما سئلا فأجاب: من ماء.وهذه القصة:

قام النبيُّ ومعه أبو بكرٍ يستكشف أحوال جيش المشركين، وبينما هما يتجوَّلان في تلك المنطقة، لقيا شيخاً من العرب، فسأله رسول الله عن جيش قريشٍ، وعن محمَّدٍ وأصحابه، وما بلغه من أخبارهم، فقال الشيخ: لا أخبركما حتّى تُخبراني ممَّن أنتما. فقال له رسول الله: «إذا أخبرتنا أخبرناك». فقال: أو ذاك بذاك؟ قال: «نعم». فقال الشَّيخ: فإنَّه بلغني: أنَّ محمداً، وأصحابه خرجوا يوم كذا، وكذا، فإنْ كان صدق الذي أخبرني فهم اليوم بمكان كذا، وكذا ـ للمكان الذي به جيش المسلمين ، وبلغني: أنَّ قريشاً خرجوا يوم كذا، وكذا، فإن كان صدق الذي أخبرني فهم اليوم بمكان كذا، وكذا ـ للمكان الذي فيه جيش المشركين فعلاً ، ثمَّ قال الشَّيخ: لقد أخبرتكما عمّا أردتما، فأخبرانِي ممَّن أنتما؟ فقال رسول الله :«نحن من ماءٍ». ثمَّ انصرف النبيُّ وأبو بكر عن الشَّيخ، وبقي هذا الشَّيخ يقول: ما من ماء؟ أمن ماء العراق.[2]

ب- التورية المرشحة :

وهي التي ذُكر معها ما يلائم المعنى القريب (الظاهر)، وهي أقوى أنواع التورية لأنها تزيد في إخفاء المعنى البعيد.

- **مثال:** قوله تعالى: **"وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ"**[3].

القرينة المرشحة: كلمة "بنيناها" تلائم "الأيدي الجارحة" (المعنى القريب).

المعنى البعيد: القوة والقدرة.

---

[1] القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، صك491

[2] بن هشام،السيرة النبوية، مصطفى السقا وآخرون،دار ابن كثير، بيروت، 1997، جـ 2، ص: 228

[3] سورة الذاريات، آية:47

4- شواهد شعرية تطبيقية

- **شاهد (حافظ إبراهيم يداعب أحمد شوقي):**

"يقولون إنّ الشوقَ نارٌ ولوعةٌ .. فما بالُ **شوقي** أصبح اليوم بارداً؟"

التورية: في كلمة "شوقي".

المعنى القريب: اشتياقي (مرشحة بكلمة نار ولوعة).

المعنى البعيد: الشاعر "أحمد شوقي".

- **رد أحمد شوقي:**

"وحملتُ إنساناً وكلباً أمانةً .. فضيّعها الإنسانُ والكلبُ **حافظُ**"

التورية: في كلمة "حافظ".

المعنى القريب: الوفاء والحفظ (مرشحة بكلمة ضيعها).

المعنى البعيد: الشاعر "حافظ إبراهيم".

5- القيمة الجمالية للتورية

- **إعمال الفكر:** تجعل السامع يبذل جهداً للوصول للمقصود، مما يرسخ المعنى.
- **التلطف والمداراة:** استخدمت قديماً للهروب من بطش الملوك (المعاريض).
- **الفكاهة والأدب:** تضفي جواً من المرح والذكاء اللغوي في المحاورات.

المعنى البعيد: القوة والقدرة.

4-: القيمة الجمالية للتورية

- إعمال الفكر: تجعل السامع يبذل جهداً للوصول للمقصود، مما يرسخ المعنى.
- التلطف والمداراة: استخدمت قديماً للهروب من بطش الملوك (المعاريض).
- الفكاهة والأدب: تضفي جواً من المرح والذكاء اللغوي في المحاورات

أنشطة تطبيقية:

خاتمة:

انتهت والحمد الله محاضرات مادة البلاغة ، والتي أحصت الدروس الخمسة عشر المقررة من الوصاية، والتي تمثل عمود البلاغة العربية، التي انكب الدارسون على ضبط قواعدها، بدءا من الملاحظات الانطباعية مرورا بالمساءلات الفلسفية، وصولا

إلى الصورة النهائية لهذا الفن، لذلك فإن هذه المحاضرات لا تعدو أن تكون مرآة عاكسة لجهود الأقدمين، تفتح أمام الطلبة أبواب البحث والغور في تجليات هذا الفن الذي تقوم عليه اللغة العربية. خدمة لها، واعتزازا بها بما حباها الله عز وجل من تكريم أن تكون لغة القرآن العظيم.

الفهرست

الرقم	المحاضرة	الصفحة
01	علم البلاغة (مفهومه ونشأته وتطوّره وفروعه)	5
02	أثر الفرق الكلامية في تأصيل البلاغة (المجاز عند المعتزلة نموذجا)	11
03	الأسلوب الخبري وأضربه	18
04	الأسلوب الإنشائي	21

	وأضربه	
05	التّقديم والتّأخير	30
06	الفصل والوصل	33
07	الحقيقة والمجاز	36
08	أنواع المجاز	41
09	التّشبيه وأضربه	46
10	الاستعارة	51
11	الكناية	55
12	المطابقة والمقابلة	58
13	السجع والجناس	61
14	أسلوب القصر	65
15	التّورية	67
	الفهرس	70